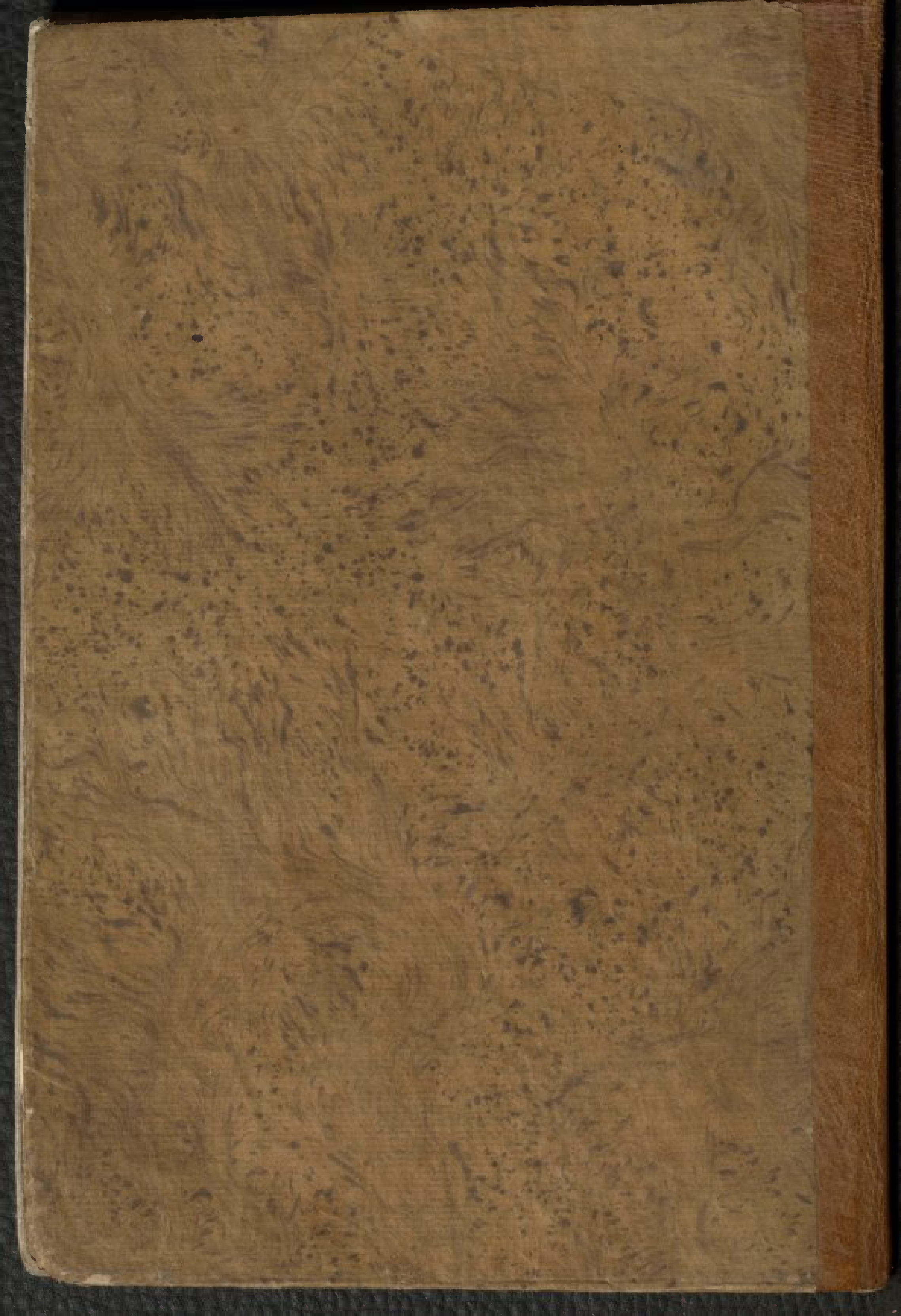
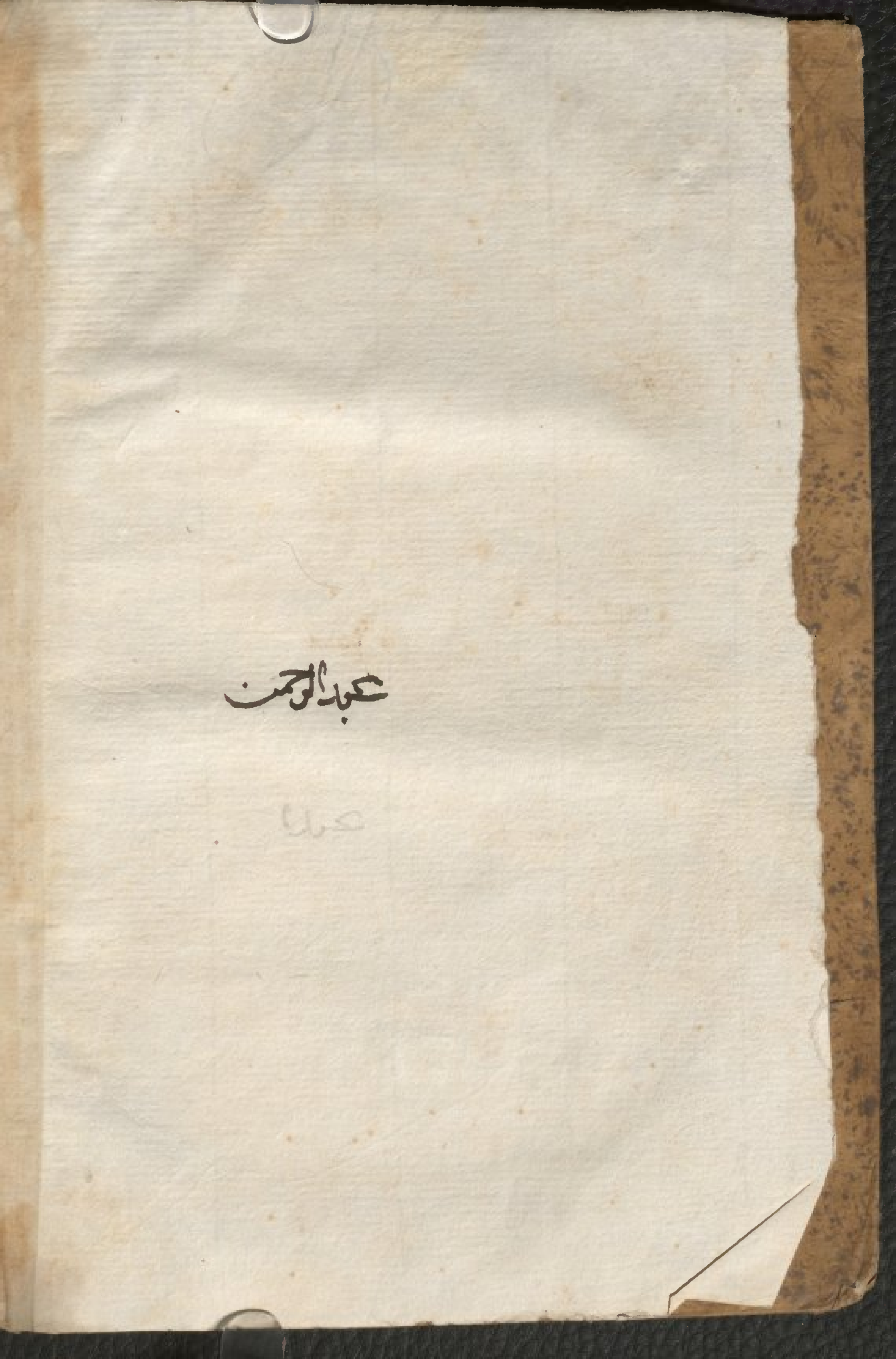
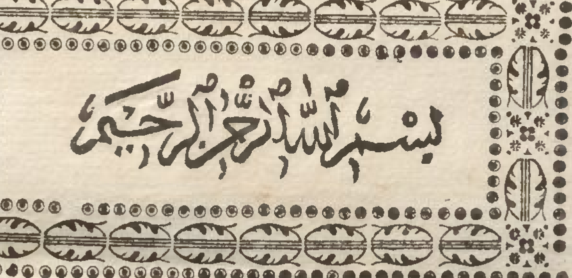





عبد الرحمن





قال الشيخ الامام * الحبر الهمام * العالم العلامه * العمدة الفهامه
الشيخ مرعى بن الشيخ الامام يوسف بن ابى بكر بن احمد المقدسى الحنبلى
رحمه الله *

الحمد لله الذى اكرم الانسان وحلاه بحلية النطق والبيان
وجعل اللسان ترجمان الجنان * والصلاة والسلام على من حل من
الفصاحة والبلاغة اعلى مكان * وعلى اله واصحابه اولى البيان
والتبيان *

وبعد فهذه اشارات يسيرة * وعبارات قصيرة * وضعتها
فى المكاتبات * وهذبتها فى المراسلات * يحتاج اليهـا ارباب

الفضائل

الفضائل * خصوصا من ابتلى بكثرة الرسائل * وخدم الملوك والحكام * لاسيما ارباب الاقلام * وضعتها وضع من فى اوقاته محصور * متصفا بصفات العجز والقصور * بسبب ضيق المعيشة وكدر العيشة * والقلب ليس له الاوجهة ومتى توجه الى جهة انصرف عن غيرها * ومتى اعترت المرء الهموم ذهب فكره فكيف بصاحب سميرها * وقد حصل لى بسبب بعض المباشرين فى الاوقاف فى استحقاق معلوم تدريس بمصر المحروسة غاية الظلم والاجحاف بل العدم المحض مع ان اداء الحقوق فرض

شعر

ذا ما اقول وقدما كنت اعتبه　　وقد رجعت ولكن اعتب الزمنا

مسكين من يريد يزيد بمال المستحقين ماله * ولم يكفه من جزيل الدنيا ماله * ولعل ذلك ليكون مصداق ما كان يتلى فى الكتاب ولا يملا عين ابن ادم الا التراب * ويتوب الله على من تاب *

(وسميته بديع الانشا والصفات فى المكاتبات والمراسلات) وجعلته يشتمل على ابواب * ليكون اسهل لطريق الصواب

الباب الاول فى معرفة طريقة المكاتبة

اعلم ان السلف المتقدمين كانوا لا يتحرون فى مكاتبتهم تسجيع الالفاظ ولا تمنيقها كاهل هذا الزمان وكانوا يكتبون السلام بلا تسجيع ثم يقولون وبعد فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو واصلى واسلم على محمد واله وصحبه وان الامر كيت وكيت (واما المتأخرون فقد بالغوا فى تزويق الالفاظ وتحسينها * وتمنيق الكلمات وتزيينها ومع ذلك فقالوا الاولى عدم التطويل وعندى ان هذا فيه تفصيل فلا يطول الكلام فى مقام لا يقتضيه خصوصا مع الملوك والحكام

لكثرة اشغالهم واشتغالهم بالقصص لاسيما وقد قيل عيب الكلام
تطويله وخير الكلام ماقل ودل واحسنه ماقل لفظه وكثر معناه
قال ابو بكر الصديق لبعض امرائه اذا وعظت اصحابك فاوجز
فان كثير الكلام ينسي بعضه بعضا (وما احسن ما كتب الخليفة
ابو جعفر المنصور لبعض عماله اما بعد فقد كثر شاكوك * وقل
شاكروك * فاما اعتدلت واما اعتزلت (ولا باس) بتطويله
ان ناسب المقام فقد قيل لكل مقام مقال * لاسيما في رسايل الاشواق
بين اخوان الصفا * والود والوفا * فان ذلك محل الاطناب *
وتطويل الخطاب (وقال بعضهم) لكاتبه اجمع الكثير مما تريد
في القليل مما تقول يريد بذلك الايجاز (وقال ابن قتيبة) وهذا
ليس بمحمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال
ولو كان الايجاز محمودا في جميع الاحوال لجرده الله تعالى من القران
ولكنه اطال تارة للتوكيد وحذف تارة للايجاز وكرر تارة للافهام انتهى
ونحن) وان ذكرنا في كتابنا هذا لكل شيء عنوانا * ولكل كلام ديوانا
فانما هو مجرد اشارات * وتلويح عبارات * والا فالمقاصد لا تحصى
والموارد لا تستقصى * وما وضعناه من هذه الكلمات اليسيرة *
والعبارات القصيرة * فانما هو تمرين للطالب * وتدريب للراغب *
والعارف لا يقتصر من كلامنا على شي بعينه بل ياخذ لنفسه
ولمن يكاتبه من كل شي احسنه * ومن كل مقام ازينه (وقال بعضهم
انما الكلام اربعة * سؤالك الشي * وسؤالك عن الشيء * وامرك
بالشي * وخبرك عن الشيء * فهذه دعائم المقالات ان التمس اليها خامس
لم يوجد او نقص منها رابع لم يتم فاذا طلبت فاسجح * واذا سالت فاوضح
واذا امرت فاحكم * واذا اخبرت فحقق (اذا تقرر هذا) فقد قال

اهل

اهل هذه الصناعة كابن افضل الله العمري وغيره ان اعلى المكاتبات
بالنسبة الى الكاتب يقبل الارض وكيت وكيت ويكتب في راس الورقة
بعد البسملة المملوك فلان ويجتنب فيها التسجيع وبذلك يكتب الى الخلفا
والملوك وذوي المناصب من ابواب السلطنة من الوزرا قالوا وكلما اكثر
الدعا والشوق كان اخفض في رتبة المكتوب اليه لكن يغتفر ذلك
من الاصحاب والرفقة ولا يوسع بين السطور ولا يكبرها ولا يطول
الالفاظ فانه كلما كثر اللفظ في المكاتبة واتسعت سطورها وغلظ القلم
كان ذلك نقصا في حق المكتوب اليه ويغتفر ذلك لمن لا يعرف القاعدة
والاصحاب الذين سقطت الكلفة من بينهم وينبغي للكاتب ان ينزل
الفاظه على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا يعطي خسيس الناس
رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام ويحسن بالكاتب ان يكتب
لكل من له قصد دعا يناسب قصده وكذلك يراعي الاسم واللقب *

فصل في ذكر بعض اشعار ينبغي تقديمها امام السلام ونحوه

اعلم انه لا باس بتقديم شي من الشعر امام السلام تحت طرة الكتاب
ان ناسب المقام يحضر الكاتب مما يناسب * فان الشعر اجلب
للاستعطاف * وادعى للاستلطاف * وبالشعر تسكن نوافل الاخلاق
وتهيج كوامن الاشواق * وهو ابهج والذ للنفوس * وهذا امر مشاهد
محسوس * لا يحتاج لتطويل كلام والسلام *

شعر

سلام تحاكيه رياض ازاهر ... وشوق به نمت عيون سواهر
تحية من شطت به عنك داره ... ولكنه للود والعهد ذاكر
وان كان بعد الدار قد حال بيننا ... فانت له قلب وسمع وناظر

غيره

سلام كعرف المسك فاش وناشر　وكالروض بالاشواق زاه وزاهر
على غايب عنى وفى القلب حاضر　الا فاعجبوا من غايب وهو حاضر

غيره

سلام ونفسير السلام سلامة　تحية مشتاق و تحفة زائر
وازكى تحيات واسنى هدية　الى من غدا قلبى وسمعى وناظرى

غيره

سلامى على وادى الحبيب وليتنى　حللت بواديه مكان سلامى
سلام عليه ابنما حل ركبه　سلام محب مبتلا بغرام

غيره

وانى لاستهدى الرياح سلامكم　اذا ما نسيم من دياركم هبا
واسالها حمل السلام اليكم　لتعلم انى لا ازال بكم صبا

غيره

ولما نايتم فلم اقتدر　اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجى　وخاطبتكم بلسان القلم

غيره

كتبت وقلبى يشهد الله عندكم　ولو اننى طير لكنت اطير
وكيف يطير المرء من غير اجنح　ولكن قلب المستهام يطير

غيره

ايها السائر المجد تحمل　حاجة للمتيم المشتاق
اقر منى السلام اهل المصلى　فبلاغ السلام بعض التلاق

غيره

كتبت اليك من شوقى كتابا　جعلت مداده ما فى فؤادى

فرد جواب صب مستهام　　　اضر بجسمه طول البعاد

غيره

كتبت اليك والعبرات تمحو　　　سطوري والغرام على يملي
وقد ارسلت روحي في كتابي　　　ولو اني استطعت لكنت كلي

غيره

ان السلام وان اهداه مرسله　　　وزاده رونقا منه وتحسينا
لم يبلغ العشر من قول تبلغه　　　اذن الاحبة افواه المحبينا

غيره

ولو ان اقلامي يبحن ببعض ما　　　يحس به قلبي اليكم لحنت
ولكنها تجري ولم تدر ما جرى　　　به الان من شوقي وعظم محبتي

غيره

يا ايها الخل الذي لم ينثني　　　عن حبه بين الانام عتاب
الشوق اسما ان يحيط بوصفه　　　قلم وان يطوى عليه كتاب

غيره

وقفت على ما جاني من كتابكم　　　فكان لالام القلوب مداويا
فهيج اشواقا وحرك ساكنا　　　وذكرني عهدا وما كنت ناسيا

غيره

يقبل الارض عبد بالدعا غدا　　　ارضا النعليك عن صدق يوصله
لو كان يمكنه ارسال ناظره　　　مع الكتاب اليكم كان يرسله

غيره

يقبل الارض من ذابت حشاشته　　　لبعدكم وجفا من جفنكم وسنه
متيما عد اعوام اللقا سنة　　　وعد من بعدكم يوما بالف سنه

غيره

يقبل الارض عبد قد اضر به طول البعاد وكاد الشوق يهلكه
يود في عمره ان لا يفارقكم ما كل ما يتمنى المرء يدركه

غيره

يقبل الارض مملوك وظيفته بذل الدعا وهذا بعض ما يجب
ونسال الله ان يبقيك في رغد ونعمة ذيلها في البر ينسحب

غيره

ولو انني اوتيت كل بلاغة وافنيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد الكل الا مقصرا ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

الباب الثاني في الفاظ السلام وصدور المكاتبات

اعلم ان الفاظه في المكاتبات لا تتقيد بلفظ خاص فان شاء قال اشرف او اسنى سلام او تحيات او غب سلام او اهدى سلاما وغب كل شي بكسر الغين المعجمة عاقبته واذا انهى السلام قال نخص بذلك مولانا ثم يشرع في الاوصاف والالقاب اللايقة به مما سياتي ثم يذكر المسلم عليه باسمه صريحا او تلويحا كما قيل

يكفيك من ذاك المسمى اشارة فدعه مصونا بالجلال محجبا

وكما قيل

لسنا نسميك اجلالا وتكرمة وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شوركت في صفة فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

ثم يشرع في الدعا بما يناسبه من الادعية الاتية وان شاء ذكر الاوصاف ثم الدعا ثم يسلم ويقول نخص بذلك المشار اليه وقد بالغ المتاخرون فقدموا امام السلام سجعا لطيفا وان للمنام لطيفا (صورة سلام ان انفح كمامه * واصدح حمامه * وابدع عباره * وارفع اشاره *

والطف من نسمات الصبا حركت الافنان * واطرب من تغاريد
الاطيار امالت الاغصان * واحلى من عتاب حبيب مواصل *
واعطر من ربى ازهار الخمائل * سلام تعطرت بنفحاته رياض المحبة
والوداد * وتفتحت بنسماته ازهار الاخلاص والاتحاد * وتسليمات
يفوق شذاها على المسك والخزام * وتحيات صافيات اغزر من قطر
الغمام * تخص بذلك مولانا فلانا لازال كذا وكذا والمعروض
اوونهى من دعائه ما يرفعه على الدوام والاستمرار * ومن اشواقه
ما لا صبر على مثله ولا قرار * وان الامر كيت وكيت (سلام اخر
ان ابلغ ما تذبح به مهارق الكتب والرسايل * واطيب ما توزح به
مفارق الخطب والوسائل * واعطر من انفاس الرياض باكرها الغمام
وانضر من حدايق الغياض نمت عليها ساجعات الحمام * هذا سلام
الذ على القلوب من تغريد البلابل * واسحر لذوى النهى من سحر بابل
نخص بذلك مولانا لازال كذا وكذا بعد عرض دعاء يرفعه عقب
الفروض والنوافل * وثنا يعطر نشره اكناف الربوع والمحافل
ونشر ولاء اكيد قام على برهان صدقه اوضح الدلايل وتقبيل تلاث
لاعتاب التى هى مسجد جباه الامجاد والافاضل ان الامر كذا وكذا
سلام اخر) ان احسن زينة تحلت بها وجنات الطروس * واحصن
تميمة حفيظة لنفايس النفوس * والطف من نظمات اللالى عقودا
واظرف من رياض الازهار برودا * وازهى روضة اذا بكى الغمام عليها
تبسم ثغر زهرها وابهى حديقة طابت روايح نشرها * فدهر الشمال
اطيارها فصدحت وحرك النسيم ازهارها فنفحت * حمدالله على نعمه
التى لا يدانى جودها غمام * ولا يقارب حسن مواقعها تبسم زهر
من ثغر اكمام * مع تحيات تفاوح نسمات الروض الممطور * وتسليمات

نصافح افنان فنون الزهور (سلام اخر) ان ابدع ما تزينت به
صحايف الوداد وابرع ما استهل به متمسك بذيل الولا والاعتقاد تحيات
منا هلها صافيه * وتسليمات ملابسها من حالى البها وافيه * تتأكد
مصادرها بتوابع الشوق والغرام * ويتجدد مزيدها عن غير عوامل
الوجد والهيام (سلام اخر) ان احلى ما سارت به سايرة الاقلام
وتراسلت به فى الطيف امانى الاحلام * شرايف تحيات نشرها عميم *
ولطايف اثنيات كالروض الوسيم * وصالح دعوات تتناسق
كالدر النظيم * وبث اشواق يقف لسان القلم عن نشرها وتجف افواه
المحابر عن حصرها * الى تلك الحضرة العليه * والطلعة السنية
سلام اخر) ان احلى ما تحلت به حروف الرقاع * وابهى ما تشرفت به
انوف السماع * واكمل ما وشاه البنان من غرر البيان * واجمل
ما انشاه الانسان * من درر اللسان * بعد حمد الرحيم الرحمن *
سلام احلى من رحيق الافواه لدى الصباح * وهيام اجلى من عقيق
الشفاه من الصباح * واعبق من عبير ورد الخدود الفواح * وانشق
من عبير شقيقها وقد فاح * وانسق من لولو المزن فى ثغور الاقاح *
وازهى من زهر الربى * وارق من نسيم الصبا (سلام اخر
ان ازهر روض كللت تيجانه لالىء الغيث السجيم وانضر زهر صقلت
يد النسيم ديباجة وجهه الوسيم * وازهى صحيفة تنظمت سطورها
فى طروسها كالدر النظيم * يعرب مضمونها عن شوق مزيد
وحب اكيد * سلام اسنى * وتحيات مباركة حسنى *
صورة سلام اخر) غب سلام يغادى ريح الصبا ويراوحه * ويصابح
زهر الربى ويناغيه * وتتعانق اغصان الاشواق ببديع براعته
وتتراسل ساجعات الحمايم بالفاظ بلاغته * وتنساب جداول

المحبة فى رياض اسراره * وتبدو لوامع المودة من سما انواره *
وتتفتح بنسيم ريحانه كمائم الزهور * وتترنم بفنون الحانه سواجع الطيور
سلام اخر) غب سلام يراوح نسيم الاسحار * ويفاوح شميم الازهار
تسجع بالحانه ذوات الطوق * على افنان الشوق برق كالماء انسجاما
وبروق على الزهر ابتساما * من صب صب المدامع انهارا * واطلق
المحاجر غيثا مدرارا (سلام اخر) غب اهداء تحية نفاحة بنسيم
الجنان * مياسة بحلل الحور والولدان * عالية وغالية
عن ان يقاس بها فاغية وغالية * من محب يتمسك بطيب الاخا والوداد
ويتمسك بذيل الولاء والاعتقاد * لا ينقطع وروده * ولا يفنى معدوده
سلام اخر) غب تحيات نفحت بالشوق والتوق كمايمها * وصدحت
بالمحبة والمودة حمايمها * بارزة اسرارها عن صميم الفواد * من محب
مخلص فاق بحسن تودده الف واد * وفات العد حصر اوصافه
الحسنى فلا يتسع لها الف واد (سلام اخر) غب اهدا تحيات فوائحها
مكيته * وتسليمات فوايحها مسكيته * ودعوات انفاسها قدسيه
وابتهالات من قلوب اقدسيه (سلام اخر) غب سلام تتبرج
مخدراته فى ارايك العقول * ودعا مفرغ من صافى القلوب *
فى قالب القبول * وثناء تبتسم ثغوره عن در تزرى بقلايد النحور *
وتجرى مواخر صدقه * برخاء قصده فتشق زواخر البحور (سلام اخر
غب سلام يتمسك بذيل عرفه النسيم * واوفى تحية اصفى من التسنيم
واتم اكرام يتشكر بمكارم اخلاقه كل كريم * واسرا نعام يليه الخلود
بدار النعيم * واكمل رحمة يشملها سلام قولا من رب رحيم (سلام اخر
غب سلام ازهى من زواهر النجوم * وثناء كانه اللؤلوء المنظوم * وشوق
حرك ساكن الغرام * وضاعف الوجد والهيام * وترك دمع

العين فى انسجام * ونارا القلب فى اضطرام * من محب محبته
صادرة من صميم الفؤاد * ومشتاق اشواقه لو تجسمت لملائت
الفواد (سلام اخر) غب سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور
سطوره * وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره * يهديه
من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمايم * ويرسل العيون
كالعيون ووابل الغمايم (سلام اخر) غب تسليمات تتعطر الاكوان
بطيب نشرها * وتتبسم ثغور الاخوان من حسن بشرها * صادرة
عن ود لا يزول * ولو تزول الجبال * وحب لا يفنى ولو تفنى الايام
والليال (سلام اخر) ازكى تحيات ساميه * واوفى تسليمات ناميه
يستعير المسك من شذاها * ويقتبس الند من طيب رباها * تميس
فى ملابس الشوق عرايسها * وتميد فى خلع الغرام نفايسها *
صادرة عن شوق احرق الفؤاد * وشرد الرقاد * ومزق الاكباد *
الى حبيب حبة الفؤاد مثواه * وسويدا القلب مسكنه ومأواه
سلام اخر) غب اهدا تحيات تتلالا فى سما الطروس بدورها * ويلوح
فى افاق الاوراق زهورها * وصدور شوق وغرام * وسطور توق
وهيام * تبدى الغرام عن كبد حرا * ومقلة سهرا * تسعين عاما
وشهرا (سلام اخر) غب سلام تزهر بالمحبة والمودة كواكبه *
وتزهوا بالمعزة والاخلاص مواكبه * اينعت ثمرات رياضه *
وازهرت زهرات غياضه * ترنمت بسجعه حمايم الاشجار *
وترنحت بنسايم لطفه عذبات البان * يانعة الازهار * يهديه محب
اراد ان يكتب على قدر ما هو واجد * وعلى حسب حال ما به واجد *
فما اتسعت له صحيفة فامسك عن البيان * واحال على شرحه عند
مشاهدة العيان (سلام اخر *) غب اهدا سلام تزهوا بالمحبة

رياضه

رياضه * ونترع بالمودة حياضه * انضر من زهر الربى * والطف
من نسيم الصبا * والذ من ايام الشبيبة والصبا * وثناء كانه
عقود الجمان * وابهى من الدر فى اجياد الحسان * ودعاء مشمول
بعنبرى الشمول * مقرون بالاخلاص والقبول * فوجد ذلك
غضا طريا * ووردا جنيا * وروضا بهيا (سلام اخر) * غب سلام
اطيب من عرف النسيم * واعذب من رحيق مختوم ختامه مسك
ومزاجه من تسنيم * واكرم تحيات يشرق على الافاق سنا نورها *
وتسليمات يشوق المشتاق انيق شذا نورها (سلام اخر) اشرف تحيات
صافيات متوجهة بالقبول * والطف تسليمات وافيات تضوع
نشرها بنسيم الصبا والقبول * وسلام الطف من عرف النسيم *
وارق من ما التسنيم (سلام اخر) غب اهدا تحيات مبنية على
صدق الوداد * وتسليمات منبية عن محبة الفواد * ودعوات
لتلك الذات البهية التى من ام حماها * اوتيمم بتراب ثراها * حصل له
الفخر والمجد * ومن شاهد سناها حصل له من الهيام اكثر
من هيمان العرب الى ربى نجد (سلام اخر) غب سلام هو اصفى
من ما الغمام * واضوء من بدر التمام * وارق من شوق المحب حال
الهيام * واضوع من عبير العنبر ومسك الختام * سلام تحلت
بدر الفاظه سطور الطروس وتجلت بدور مفرداته فى عقود السطور
كالعروس * سلام هو للعين جفن * وللفم لسان * بل للانسان
روح وللروح انسان (سلام اخر) غب سلام يزرى بنشر الروض
غب السحايب * وثناء لا يحصره وصف واصف ولا شرح كاتب
واشواق لا تسعها صحايف الاوراق * ولا تدركها لطايف العقل
ولو رق وراق (سلام اخر) غب اهدا سلام لا يكاد يوصف * وثناء

ارق من النسيم والطف (سلام اخر) غب اهدا تحيات صافيات * عنبرية النفحات * وازكى تسليمات وافيات * عطرية النسمات * وسلام ازهى من عقود الجمان * وثناء ابهى من الدر فى جياد الحسان

سلام اخر صوفى) غب سلام يعطر فردوس الجنان بشميمه * ويتضوع رضوان الولدان بنسيمه * ممزوجا بانفاس الملائكة المقربين * ساريا بنفحات الاقطاب الواصلين * تمده الرحموتية واللاهوتية * باسرارها وتصاحبه الحقيقة المحمدية * المرسلية بانوارها (سلام اخر لمنطقى) غب اهدا سلام تنطبق كلياته وجزئياته * على قضايا الاشواق وتنتج مقدماته من الاشكال ما يعجز عن وصف خاصته الرسم والحد من الاشتياق * تخص بذلك حضرة سيدنا ذى القضية الموجهة الى كل مجد الحملية * على مقدمات العز المعدولة عن العكس والطرد * مولانا فلان لا زال مجده على عاتق الجوزا محمولا مرفوعا * وعدوه عقيما عن بلوغ الامال موضوعا (سلام لمحدث) غب اهدا سلام يتصل به سند المحبة والشوق * ويتسلسل معه حديث الغرام والتوق * قد صحت من الضعف اثاره * وحسنت من طريق المحبة اخباره * مرسل ذلك مرفوع الى من مقامه مرفوع * غريب بل عزيز امثاله * معنعنة بالسند العالى * احاديث كماله * من غير ابهام ولا انقطاع * ولا انكار لمسانيد فضله وافضاله * واتفقت الاراء والالسنة بانه غريب الاوصاف فى اقواله وافعاله * مولانا فلان لا برحت هذه الاوصاف موقوفة عليه * ومحامد الالسنة مدرجة بكل اعتبار اليه * والقلوب على محبته مؤتلفه * ولبست الى ابواب فضله مختلفه (سلام اخر لنحوى) غب سلام تبرز ضماير الشوق من توضيح مسالك معانيه * وتظهر عوامل الغرام من معربات مبانيه *

بهدية محب انتصبت محبته بين الورى على التمييز * وارتفعت مودته بماضى عهدكم لانه يرى ان العهد عزيز * محب مبتدا احواله لا يعرب عنها الخبر * وافعال اشواقه لا يحكيها الا من له خبر * وحروف غرامه لا سبيل الى توضيح معانيها الا لمعانيها * ولو مع غاية الامعان والنظر تخص بذلك مولانا فلانا من رفع الله مقامه حتى انخفض بالاضافة اليه كل مقام * ونصب له اعلام السعادة والسيادة حتى جزم كل احد بانه علم الافراد * ومعرفة الاعلام * المتميز باصله عن مضارع فى ماضى الايام * والمنعوت بعطفه على جميع الانام * لا زال كذا وكذا (وبعد) فالمعروض شوق كاد ان يكون علما ممنوعا من الصرف * او موصول اسم لا يعتريه نقص ولا حذف * فالمحب ابدا مجرور القلب بالاضافة الى معناكم * مجزوم الامر بانه مفرد جموع الداخلين تحت ولاكم * لا يساويه فى محبته لكم زيد ولا عمرو * ولا يدانيه فى صدق مودته خالد ولا بكر (او يقول) وينهى غراما لم يزل يحركه عامل الاشتياق * ويهيجه ساكن الاشواق * قد جمع الشوق قلبه * ولكن جمع تكسير * وخفض البين لبه * ولم يفد التحذير * وضمت جوانحه على الود الصحيح السالم * وتحصنت احشاؤه عن دخول الجوازم * تنازع فى جفنه عامل الوجد والسهر وهذا مبتدا الحال فلا تسال عن الخبر (سلام اخر) غب سلام فاح نشره * ولاح بشره * وولاء ثبت اسه * وزكا غرسه * وثناء اضاء نوره * ودعاء اجيب سائله * ونجحت وسايله * وتحيات ازهى من الازهار النواضر * وابهى من النجوم الزواهر *

الباب الثالث فى مكاتبات الملوك والوزرا ومن فى مقامهم

اعلم ان اهل هذه الصناعة قد بالغوا فى تعظيمهم حتى نزهوهم

عن السلام الذى لا يتنزه عنه عاقل لانه هو المشروع وتحيته اهل الجنة
فى الجنة وتحية لانبياء ورضوا لانفسهم بذلك واحبوا ان يخاطبوا
بنحو يقبل الارض كما احبوا لركوع لهم الذى هو من عظايم الذنوب
واحبوا السجود الذى هو كفر كما ذهب اليه بعض العلما ويقارب الكفر
كما ذهب اليه اخرون ويرحم الله المامون فانه عطس يوما بحضرة
جلسائه فلم يشمته احد فنظر اليهم وقال لم لا تشمتونى فقالوا اهبناك
واجللناك يا امير المومنين فقال اعوذ بالله ان اكون ممن يبخل عن رحمة الله
فمما يخاطبون به) يقبل اليد الكريمة او البساطة او يقبل الارض
وان قيل انه مكروه بل قال اهل الصناعة ان اعلى المكاتبات
يقبل الارض وينهى كذا (صورة ذلك) يقبل الارض التى هى ملجاء
العفاه * وملتثم الشفاه ومحل الكرم الذى لا يخيب من اقتفاه *
اخر) يقبل الارض حما الله ساحتها من غير الزمان * واكتنفها
بالامان * من صروف الحدثان * لا برحت محروسة الرحاب *
مانوسة الابواب * هامية السحاب * فسيحة الجناب لمن اناب
اخر) يقبل الارض امام جنابه * ويشتاق الى تقبيل يده وعتبة بابه
ويود ان لو كان عوض كتابه ليفوز بتقبيل الارض * وتادية
ما يجب عليه من الفرض (اخر) يقبل الارض التى فاضت بحور
علومها * وتجملت الطروس بازهارها ومنظومها * وفاخرت
حصباوها النجوم والكواكب * وطاولت السبع الطباق فاقرت لها
بان مرتبتها ارفع المراتب (اخر) يقبل اليد الشريفة لا زالت
جارية بسوابغ النعم * هامية بغيوث الكرم * مبسوطة لتقبيل
العرب والعجم * تقلد الاعناق اطواق المنن * وتدخر عند الله الاجر
الحسن (اخر) يقبل اليد الشريفة لا زال بنانها المقبل وبرها المقبول

وفضلها المنطق بالشكر حتى السنة الاقلام تقوم وتقول * وخلقها خلق الغمامة اما بالصيب تصبب واما بالصواعق تصول * وايامها بين القبائل كخيل لها غرر معلومة وحجول (اخر) اقبل ارض رياض مواطئ اقدام السياده * والثم تراب اعتاب ابواب السعاده * وامرغ نضارة الخدود على ممر النعال واسبل قطرات الدموع على ممر الليال * وارسل مع مدامعي وسائل الرسائل * وابتدي في سطور الطروس بحبكم واسائل هل ترجع الرسائل * وابتهل الى الله سبحانه باكف الضراعة والسنة الافتقار * سائلا تأييد تأييد النصر والاستبشار لتلك الحضرة العليه * والاوصاف الجليه (اخر) يقبل اليد الشريفة تقبيلا يقوم بواجب الخدم * ويودان لوسعى على الراس ان لم يسعفه القدم (اخر لصاحب سيف) يقبل اليد الشريفة لابرح النصر باعنتها معقودا * والعدو والعدم بوجودها مفقودا والسيوف بهمتها لاتتوسد حمائل ولا تفترش غمودا * ولازالت عزائمه تفلّ الصوارم * واراؤه تقل العظائم ولا تنفع من عزماته الرفا والعزائم (اخر) يقبل الارض لابرحت رايات عزائمها به منصوره * واسنة رماحه ممدودة الى هِمم اعدائه المقصوره * وفتكات سطواته القاهرة بنصر الله مشهوره * لازالت تفيض على الاسنة والسيوف * وتهيب الجنود والالوف * وتبسط في الوفود وتبطش في الصفوف * وينهي بعد ادعية بتأييد عزائمه * وسفك دما العدا على السنة صوارمه * (اخر لكريم) يقبل الارض او اليد الشريفة لازالت هامية بالمكارم اكف اناملها * ناجحة امال سائلها ووسائلها * مشكورة بلسان الاجماع فواضلها وفضائلها * فهي يوم الوغا نار شعاعها بريق السيوف * ويوم الندا بحر لا يغيضه ورود الالوف (اخر) احق

الايادى بالتقبيل والخدم * يد قد استكملت قبض السيف والقلم *
وجمعت مرتبتي العلم والعلم * ووقفت دون همتها اعالى الهمم
اخر لمشتاق) يقبل الارض ويخدم بثنائه الوافى الاقسام * وولائه
الذى يتضاعف على ممر الايام * وينهى شوقه الذى عمر اربع لبه *
وعمر سويداء قلبه وحرك كل جارحة الى شرف قلبه * وعجزت جوانحه
عن حمله فكيف صحائف كتبه * وفيما ذكرناه كفاية للمتمرنين

الباب الرابع فى ذكر الاوصاف والالقاب

اعلم ان المطلوب من المكاتبات ان يصف المكتوب اليه بما يليق به
من الاوصاف والالفاظ والالقاب ولا يطول مالم تجر العادة بالتطويل
ويعلم ان المكتوب اليه يفرح بذلك فيطنب حينئذ فى الاوصاف
فى اوصاف السلطان ونحوه) السلطان الاعظم * والخاقان الاكرم
والملاذ الافخم * وارث الخلافة والملك * سلطان العرب والعجم
والترك * من ورث الملك عن كلاله * واتاه يجر اذياله * ولم يصلح
الاله * سلطان البسيطه * وامام الخليقه * الرافع لاعلام الرايات
الدينيه * القامع لمعاندى الشريعة النبويه * اجل الخواقين
العظام * وقطب فلك السلاطين الكرام * حسنة الزمان * واسكندر
الاوان * وناصر الايمان * وباسط بساط الامن والامان (اوصاف اخر
جامع كلمة الايمان * وقامع عبدة الاوثان والصلبان * سيف الله القاطع
وشهابه اللامع الساطع * سلطان الاسلام والمسلمين * ناشر جناح
العدل فى العالمين * حامى حمى الملة والدين * امام الغزاة والمجاهدين
قاتل الكفرة والمشركين * محيي سيرة الخلفاء الراشدين * وخادم
الحرمين * سلطان البرين وخاقان البحرين (اوصاف اخر) احق
من ملك سرير الخلافة باستحقاق * واولى من ولى لواء الولاية

فى الافاق * وهو الذى وجه عنان العناية لحماية الاسلام بشهادة
الاجماع * وتلك شهادة لا يتطرق اليها النزاع * وجدد بنيان الهداية
بعد ماقد درست اثاره وطمست معالمه * ومهد بساط العدل بعد ان لم
يوجد الا مظلوم وظالمه * الخنكار الاعظم * والخاقان الافخم * ذو
المفاخر الذى شهد بفضلها الخاص والعام والماثر التى ترتفع على الثريا
وتسكاثر الغمام * والاخلاق التى رام النسيم ان يحاكى لطفها فاصبح
عليلا * والمعالى التى تخيل الملوك ان يتشبهوا بها فلم يجدوا الى ذلك
سبيلا * الجامع لسيرة انامت الرعايا فى مهاد الامان * وسريرة
تكفلت اياديها بكف عوادى الزمان * وعدل سوى فى الحق بين
شريف الخليقة ومشروفها واحسان سير السكنات تجرى لذوى
الحاجات الى حروفها * المفتخر على سلاطين الدنيا بفخامة مملكة
ترد الابصار حسرى * وسرير سلطنة اذا استوى عليه احيا ذكر
السلف الصالح وامات ذكر كسرى اذا سار بين المواكب فما هو الا القمر
حف بالكواكب * بصوارم سيوف تعطف حروفها اعناق المعتدين
واهلة قسى ترسل نجوم سهامها على شياطين البغاة والمتمردين * ورايات
تخفق قلوب الاعدا لخفقانها وتخفض رتبهم لرفع شانها * لا يرتاب
متامله فى انه البحر والعساكر امواجه ومراحمه الدرر التى يظفر بها
طلاب العرف وافواجه (اوصاف اخر) السلطان الاعظم *
والخاقان الافخم * ناشر لواء العدل على روس الامم * جامع عزة
العرب الى عزة العجم * وضام تهليل السيف الى صرير القلم * وعاقد
الوية فنون العلم والفضل وشاهر بوارق سيوف الحلم والعدل * المالك
لرق العليا * وفخر ملوك بنى الدنيا * مقلد اعناق البرايا بالتحقيق
طوق امتنانه ومنانه حامى ثغور الموحدين * والقايم بنصرة الدين *

وامام الغزاة والمجاهدين * القائم بالجهاد وفرضه * الصادق عليه
قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى ارضه * معدن العدل
والفضل واليمن والامان * الممتثل قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل
والاحسان (دعا) خلد الله ملكه * وجعل الدنيا باسرها ملكه
وادام سعادة ايامه وجعل البسيطة قبضة يديه وطوع احكامه * ولازال
لواء عدله المنشور الى يوم النشور * ولابرحت الايام على يديه دائره *
ووجوه السعادة الى مساعيه سافره * واجنحة النعم بابوابه مقصورة
وبانبابه طايره وعزايم التوفيق لارائه مسخرة * وباعدايه ساخره *
مرفوعة اعلام دولته الى محيط القبة الخضرا ووجد له فى كل مكان
وزمان عزا ونصرا ومسرة وبشرى ولازالت سلسلة سلطنته مسلسلة
الى انتهاء سلسلة الزمان * رافلا فى حلل السعادة والسيادة والرضا
والرضوان ولازال الوجود بدوام خلافته سنيا عامرا ولابرح الايمان
فى ايام سلطنته قويا ظاهرا (اويقول) لازال ماسكا ببنان هيبته اعنة
الاسود الكاسره والملوك الاكاسره فاتكا بحسام عزته اقيال الجبابره
والعتاة القياصره ممدودا بعساكر الظفر والنصر مرصودا بالغلبة
والقهر على اهل العصر تذل الملوك لعزة سلطانه * وتخضع لعظمة شانه
ولابرحت ايام ملكه كالشمس وضحاها * وليالى دولته كالقمر اذا تلاها
وعساكره منصورة فى غدوها وسراها * ومواهبه شاملة للبرية اقصاها
وادناها وايد دولته التى عز بها الاسلام ونشرت له بها فى كل الاقطار
الاعلام (اويقول) لازال النصر يمتد لارايه والظفر لراياته مقترنا
بها التوفيق والسعد فى حركاته والملوك خاضعة لعزة شانه * مقهورة
بعظيم سطوته وسلطانه * والنصر مقرونا بعساكره واعلامه *
والسعد رايد عزمه وقايد اهتمامه * ولابرح ظل لوائه الشريف

على الايام ممدودا ونظم عقد عدله المنيف بدوام الايام معقودا عاقل
معاقل الخلافة الاسلامية عاقد معاقد مهماتها الايمانية * ولازالت
خيراته ومساعيه فى مصالح العباد مشكوره * ومبراته وصلاته واصلة
موصوله امين (فى اوصاف الوزرا) الوزير المعظم * والمشير المفخم
ومدبر امور جمهور الامم * الجامع بين مرتبتى العلم والعلم * والحايز
فضيلتى السيف والقلم * قرة عين المملكه والوزاره * تاج السلطنة والاماره
طراز المملكه الملكيه * سيف الدولة السلطانيه * ولسان الصولة
الخاقانيه * وصفة الحضرة العثمانيه * رافع اعلام العدل والانصاف
خافض ظلام الجور والاعتساف * موسس قواعد الاقبال برايه
الصائب مشيد اركان الصولة والاجلال بفكره الثاقب صاحب العز
والاجلال * ساحب اذيال السعد والاقبال * حامى حمى الاسلام
بالديار المصريه ومشيد تخوم العدل بالاقطار اليوسفيه (اوصاف اخر
الوزير الاعظم * والمشير الافخم وناشر لواء العدل على روس الامم سيد
الوزراء الافاضل جامع اسباب الحلم والفضائل مقلد جيد الوجود
بوشاح المناقب ومحيى ما اندرس من الجود بنظم درر المواهب فى سلوك
الرغايب * المشار اليه فى محافل الوزرا بالانامل * اذا قيل من هو منهم
العالم الفاضل والماهر العادل مالك الديار المصريه وكافل الاقطار
الحجازيه وحارس الامصار اليوسفيه وفخر الدولة العثمانيه (اوصاف اخر
الوزير الاعظم * والمشير الافخم * والدستور المكرم صاحب السيف
والقلم * ومنصف المظلوم ممن ظلم جمال الاسلام والمسلمين * وسيد
الوزرا فى العالمين * من عضد الله به المملكه وشد ازرها ووصل اسباب
الدولة واعلى قدرها كيف لا وهو صاحب تدبيرها * والقايم
بصلاح امورها والكافل امر صغيرها وخطيرها * من هو فى الارض

ظل الرحمن * والمامور بالعدل والاحسان (الدعا) خلد الله ظلال
عواطفه على البريه * ويمن معارفه على النفوس البشريه * ولا برح
وجه الوزارة بسناء سعادته ساطعا وضيا نورها بسيادته لامعا *
وقلمه المامون لتفاريق امور المملكة جامعا وسيفه المصون لعزايم
اعدائه قاطعا * ولازالت كواكب وزارته على ذوى الكمال
لامعه * وشموس جلالته من افق سما الجود والجلال ساطعه (غيره
اطلع الله شموس سعادته مشرقة الانوار * والبس الدنيا من حلل
سيادته ملابس الافتخار وحلا الممالك من حميد تدبيره بما هو احسن
من عقود الكواكب على هالة الاقمار وجمل الدنيا ببقايه وكمل
الممالك بما وهبها من سناه وسنائه (غيره) اعلى الله تعالى منازل الملك
وسلطانه * وعمر به مرابع العز واوطانه * وايد الوزارة بعلو شانه
وسمو مكانه * ولا اخلى هذه الدولة الشريفة منه ناصرا لحقها وناشرا
لكلمتها فى غرب الارض ومشرقها * ولازالت النعم محفوفة بجنابه
والبشائر موقوفة على بابه امين (ونحن) انما ذكرنا هذه الادعية هنا
تميزا لدعا بهما على غيرهما والا فسيأتى باب الادعية لكل شخص
بما يناسبه (فى اوصاف الامرا) اعز امراء الالوية السلطانية ومومن
الدولة العثمانية * وان كان دفتدارا او دفتدار المملكة الفلانية من
شكرت فى الدولة مساعيه الحسنه * واتفقت على كمال وصفه الاراء
والالسنه * ورفعت رتبة سعده فاضحى غصن مجدها مزهرا * وعلت
منزلته فى مجد الارتقا وانالنرجو افوق ذلك مظهرا العريق فى الرياسة
والسياده * الحقيق بارتدا ملابس الفخر والسعاده الذى قامت الادلة
على وجوب استحقاقه والبراهين على حسن تصرفه فى ارفاده وارفاقه
غيره) اعز امراء الالوية السلطانيه * واجل كبراء الصناجق

الخاقانيه

الخاقانيه امير اللواء الشريف السلطاني * وصاحب معهد العز المنيف الخاقاني من جمع بين مرتبتي العلم والعلم * وحاز فضيلتي السيف والقلم (غيره) ركن الاسلام والمسلمين سيد الامراء في العالمين * وذخر الدول والسلاطين (وان كان مجاهدا) قال وزعيم جيوش المسلمين او الموحدين وقاهر الكفرة والمشركين (غيره) مجد الاسلام والمسلمين وشرف الامراء المحترمين وسيد الرؤساء في العالمين نظام الدولة ومؤتمن الملوك والسلاطين (لامراء الاقاليم) امير الامراء الكرام * وعظيم الكبراء الفخام * صاحب السيف والقلم والبند والعلم من بث عساكر فضله وسراياه واشتملت على العدل سيرته وسجاياه واحسن السياسة وقام بحق الرياسة اجرى ملوك زمانه في ميدان الوغا الى مدا وطال ماوسم الزمان يوم باس وندا حين صار نظرا و فوارس اللذات لا الفوارس ومجالسهم كراسي البيوت اذا كانت السروج هي المجالس * من عظم شانه حتى هابته جميع الطوايف * ووقع في قلوبهم من رعود هيبته الرواجف وجدد عهود الاسلام في عصره وعضده بسيف عمره وراى عمره * واعاد بماضي شجاعته مامضى من غرة دهره * وجعل ماثرها نجوم ليله وشمس نهاره وطليعة فجره (ترجمة لكريم) حدقة الوجود وحديقة الجود * الرافل في اثواب السعاده * والمتسربل بثياب الفخر والسياده * من هو الغرة في جبهة الدهر والواسطة في قلادة الفخر ولاعلم بان جوده عن احدا حتجب * فهو البحر فحدث عنه ولا عجب فلا وسيلة الى حصر شيمه * ولا حاجب للسان كرمه كيف لا وقد اوتي من الجود ما طوى به احاديث الكرما * وانسى كعب بن امامة وابن ماء السما وهو كسيل يدفق من غير سما * وغرس اورق من غير سقي ما * الجدير بان يقال فيه ويروى لقاصديه

شعر

هو البحر من اى النواحى اتيته   فلجته المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى لو انه   اراد انقباضا لم تطعه انامله

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه   لجاد بها فليتق الله سائله

وحاشا مولانا ان تهز شيمه * او تستمطر ديمه فان الغمام غنى بكثرة مائه عن الاعتصار * وبخلق سماحته عن الاستمطار (فى اوصاف المشايخ والقضاة والعلماء وغيرهم) اعلم ان الاوصاف اذا تعددت جاز فيها العطف وتركه كما هو مقرر فى علم النحو (لصوفى) شيخ الطريقة * ومعدن السلوك والحقيقة * قطب دائرة المحققين * صفوة صدور المقربين * وارث مقامات الانبياء والمرسلين * سلطان العارفين وبرهان الواصلين * مفتاح انوار الحقائق * ومصباح رموز الدقائق * صاحب الكشف والتحقيق * والمرشد بتسليكه الى اقوم طريق * كيف لا وهو مارقى صوفى اعلامه * ولم يتذكر متذكر اوصافه الا ولاح له فيها علامة * (غيره) منور انوار الحقيقة * وبركة هذه الخليقة * مربى المريدين * ومرشد السالكين * وقدوة المسلكين * وكنز الهداية واليقين * (غيره) قدوة الاولياء الواصلين * عمدة الاتقياء العارفين * خلاصة الخلاصة من السادات * وعين اعيان ذوى العنايات * صاحب الكشف والتحقيق * والعرفان والتدقيق * والعلم الخافق على رؤس الخلائق * مظهر الولاية * وعين العناية * المحفوف بصنوف عوارف اللطائف * ولطائف المعارف * من بروج سماء معرفته كواكب العناية * ومنشور رياض حضرته اعلام الولاية (غيره) بقية الصالحين * وقدوة الاولياء العارفين * روح مجمع اهل الكمال * دوح اهل المعارف والاحوال * تاج الاتقيا * علم الاصفيا * سراج

الاوليا

الاوليا * غيث الانام * غوث الاسلام * بقية السلف * عمدة الخلف قدوة المحققين * وامام العارفين * محيي معالم الطريق بعد دروسها ومظهر ايات التوحيد بعد افول اقمارها وشموسها * خلاصة اهل العرفان * والمتخلق بمقام الاحسان * فريد اهل التحقيق فى المعارف ووحيد اهل التدقيق فى العوارف * الذى انشأت اهل الوجود عبارته وانعشت ارواح السامعين اشارته * وتفجرت ينابيع الحكم على لسانه وفاضت عيون الحقائق من خلال جنانه * وانبثت اشعة انواره فى الكائنات * وانبعثت جيوش اسراره فى الكائنات والموجودات وتوالت هباته ووالت بركاته * وسطعت شموس معارفه وزكت غروس عوارفه * فهو الذى خطف يد مواهبه قلوب السالكين فعكف بها فى مساجد المشاهد ورقا بارواح السالكين على معراج سرائره الى حظائر القدس وها تيك المعاهد (غيره) ذو الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة والسرائر الزاهرة * والبصائر الباهرة والاحوال الخارقة والانفاس الصادقة والواردات الرحمانية والمحاضرات القدسيه والاوقات الانسية والكمالات الموسوية والاسرار الملكوتية * والانوار اللاهوتية * من له المعراج الاعلى فى المعارف والمنهاج الاسنى فى الحقائق والعوارف * واليد البيضا فى علوم الموارد والباع الطويل فى التصرف النافذ والكشف الخارق عن حقائق الايات والفهم الفارق عن عوائد الايات (غيره للقضاة رفع الله منار الاسلام * وعضد عضد الاقضية والاحكام ببقاء مالك عنانها وفارس ميدانها وحبر بيانها * وبحر تبيانها وهمام زمانها وموضح برهانها ومشيد بنيانها * محرر القضايا والاحكام * بمزيد الاتقان والاحكام * جامع اسباب المعارف والفضل * والجارى

فى اقتفاء السلف الصالح على نمط العدل (غيره) شرف الله مناصب
الشريعة وضاعف جمالها * واعلى كلمة الحق واوسع مجالها * واوضح
نهج الاحكام ووالى جلالها ببقاء سيد قضاة الاسلام * وفخر القضاة
والحكام * مميز الحلال من الحرام * وماضى النقض والابرام ومؤيد
شريعة سيد الانام (القاضى عسكر) شيخ الاسلام * ملاذ العلماء
الاعلام * سيد الائمة الفخام * وفخر الموالى العظام * ومرجع
الخاص والعام * وملاذ الافاضل الكرام * ونعمة الله تعالى فى هذا
الزمان على الانام * قد تشرف الفضل بانتسابه اليه * قاضى العساكر
المنصورة الذى اوقف جنود العدل بين يديه * جلت معانيه البديعة
ان يحصرها بيان * اويسطرها قلم ببنان * المرتضى لاحكام الشريعة
ومن هو لسد ابواب المكاره اقوى ذريعه (غيره) فريد الذات والصفات
حميد الخصال والسمات * جامع شمل المروة وقد تمزق جديدها
وناموس الهيبة بعد ان كل حديدها * اذل الباطل وكان شامخ الطرف
وبسط الانصاف وكان مقبوض الكف * وشيد الشرع واعز
انصاره * وازال الجور وعفا اثاره * ذكرتنا مناهج مباهج عدله
سيرة العمرين * وشهدت له اوصافه الغر بانه ثالث القمرين (غيره
شيخ الاسلام * ملاذ العلماء الاعلام * من جدد بنيان الهداية
بعد ان اندرست اثاره وطمست معالمه * ومهد بساط العدل بعد ان لم
يوجد الا مظلوم وظالمه * وبشريف مناصبه تفتخر العرب والروم
وبعلى مراتبه ينكشف الكرب والغموم * لا غرو ان المناصب ان وسدت
الى غيره فهى مظلومه * والرياسة ان اسندت لسواه فهى نكرة غير معلومه
ولم لا وببدايته حصل للاسلام النصر والفتوح * وبنهايته قد ازيل
الظلام والعسر من عهد نوح * اعز الله بوجوده الاسلام * وافاض

سجال جوده الخاص على العام * كما نشر لواء العدل المحمود بين الانام * وابادالظلم الذى وان طال فالهالا الانصرام * والبغى الذى وان تكاثر قصيره للحطام (للعلماء) علامة الاعلام * فهامة الانام * الذى طنت حصاة فخاره * ورنت مرقاة افتخاره * فريد العصر الاانه شيخ الاسلام * ووحيد الدهر الا انه لا يقبل فضله الانقسام * والروض الا انه مزهر * والصباح الا انه مسفر الحبر الذى فاق بصفاته الاوايل والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل * الذى جمع شمل الفضل بعد شتاته * ورد فى جسد المجد روح حياته * كيف لا وهو سيد المحققين * وسند المدققين * وشيخ الاسلام والمسلمين * وانسان عين الدهر اليمين (لمدرس) صدر المدرسين * فخر العلماء الراسخين الفقيه الذى تزينت بدروسه المساجد والمدارس * واحتاج الى تفريع منطوقه ومفهومه كل مذاكر ومدارس * احيا دروس المدارس وزان دروسها * وجل صدور المجالس واطلع شموسها * وجمع شمل العلوم ونسق نظامها * ورفع منار الافادة وضاعف اعظامها (اويقول صدر المجالس ومحيي المدارس * مجد الفضلاء المدرسين * وتاج النبلاء المتصدرين * فخر ذوى الافتا والتدريس * حامل لواء الشريعة وناشرها بفهمه الثاقب النفيس اذا التى الدروس احيا رباع العلم بعد الدروس (للمفتى) الفقيه الامام مفتى الاسلام * عمدة المفتيين قدوة المدرسين * لسان المتكلمين * حجة المناظرين اذا اتعب راحته بقلم الفتيا * اراح ارواح اهل الدنيا * تضحك ببكاء اقلامه الطروس * ويرى فى صورة خطوطه حظوظ النفوس * اذا مد باع قلمه اخرج الفوائد من البحور * وجعلها بعزائم هممه قلائد بيض النحور (اويقول) قدوة المحققين فخر العلماء الراسخين * مادة

علوم الدين * مفتى فرق المسلمين * مفرد الزمان الا انه القائم مقام
الجمع * والمستغرق لاوصاف الانسان عند كل منطق وسمع (للبليغ
عمدة البلغاء والمتكلمين * كنز النحاة والمعربين * المتحلى كلامه
بقلائد العقيان * ونظامه ببلاغة قس وفصاحة سحبان * كيف لا
وهو الفصيح الذى ان تكلم اجزل واوجز * واسكت كل ذى لسان
ببلاغته واعجز * بل البحر الذى جرت فيه سفن الاذهان فلم تدرك
قراره * وعجز النظراء والبلغاء ان يخوضوا تياره * ما برز فى موطن
بحث الابرز على الاقران * ولا اخبر عن فضله من راه الا تمثل بليس
الخبر كالعيان * كيف لا وهو البليغ الذى تلالات بمعانى بيانه السطور
والطروس واهتزت لبديع براعته وعبارته الاعطاف والرؤس * حاز
فصاحة قسية * وبلاغة اسية * اذا سح سحاب كماله ترى سحبان
فى روض الفصاحة باقلا * واذا فاض معين افضاله تلقى مفاض السماحة
مادرا باخلا اذا نثر نثر الدرر * واذا نظم نظم الغرر * حرف من بديع
البنان * وطرف من سحر البيان * من لسان القلم فى مدحه ووصفه
قصير * ومن انى فى مدحه بابدع مقال فانما هو آت بيسير من كثير *
وان اعمل صارم البراعة ومداها * وبلغ من مسالك البلاغة
مداها * والمح من الابداع غوانى المغانى * واصمى بظبات الاقلام
ظبا المعانى * فلو رمت تعديد بروج نجوم فضائله * وتحديد مدارج
فواضله التى تتماثل فيها الاماثل وتتباهى لتناهت الايام وهى
لا تتناهى ولعرفت ان فى تعبير لسانى قصور * ولاعترفت بانى عن جنان
مدائحه مقصور (للمفسر) الذى كشف عن معالم التنزيل * وابان
اسرار الايات البينات بما يبديه من التفريع والتاصيل * مالك ازمة
تدقيق المعقول سالك سبل تحقيق المنقول خلاصة اهل الفرق والتمييز

كاشف

كاشف اسرار البلاغة باللفظ الوجيز * منهج مفتاح العلوم وجمع
جوامع المنطوق والمفهوم * مفحم الخصم عند جوابه * ومظهر
فرايد الفوايد عند خطابه فمن خلى بعرايس غرره اغتنى عن كل جليس
ومن انس بنفايس درره * انثنى عن كل انيس كيف لا وقد جمع جميع
المحامد والاوصاف * واحاطت به الكمالات فهى لغيره لا تضاف
المستحق للاطناب والاتحاف (للعلماء ايضا) قدوة العلماء المحققين
عمدة البلغاء المدققين * وافتخار العلماء الراسخين * ومفيد الطالبين
العلامة الافضل * والفهامة الامثل * وحيد الدهر * وفريد
العصر * وارث العلم كابرا عن كابر * الحائز من الكمالات ما قصرت
عنه عقول الاكابر (غيره) اعلم العلماء المتبحرين * ابلغ البلغاء
المتشرعين * حاوى فضائل المتقدمين والمتاخرين * جامع جميع العلوم
الشرعية * مكمل الفنون الادبيه * مفيد الفروع والاصول
ناهج مناهج المعقول والمنقول * مجتهد زمانه * فريد عصره واوانه
شرف العلماء اوحد الفضلاء مادة علوم الدين * منبع روح اليقين
شيخ الاسلام * مفتى الانام * اوحد العلماء الاعلام * مالك قياد
الادب والعلم * سالك قياد الورع والحلم * المشار بالتعظيم
اليه * والمفرد المتفق بالثناء عليه (للعروضى) من هو بحر بكل
فضل محيط * وحاز الفضل الكامل بالجود البسيط * طويل الباع
مديد المناقب * بسيط الايادى بالند المتقارب * فضله الكامل
وافر بالحكمة وفصل الخطاب * وجوهر فكره المنسرح خفيف
السباحة فى بحر الاداب * ليس له فى العلم مضارع ولا فى المديح مشارك
ولم يزل ضده فى رجز من سريع بحره المتدارك (للمنطقى) من لبس
من حلل السعادة كل بهية وسنيه * وجمع له فى السيادة كل كلية

وجزئية * واكتسب من اشكال المعروف المنتجة ومزيد الثنا كل قضية
حملية لا وضعية * الذى سلب الالباب بكلياته وجزئياته * واظهر
نتايج الافهام بحسن مقاماته الوضعية وجلياته * والاه مولاه واولاه
من الاوصاف الجميلة مايعجز الرسم بل الحد عن حصر خاصة مقدماتها
وقضى لاعدائه بالعكس والطرد والعقم والسلب من سائر جهاتهـا
ولا زالت قضايا سيادته لازمه ومزايا سعادته بدوامها جازمه (للمحدث
الذى رأى منقطع الاخبار فوصله * وموصول الاثار فاوقفه على
من قاله ونقله * الحسن الفعال الذى تواتر حديثه العذب وتسلسل
واشتهر خبره المطلق بانه بقيد البلاغة مسلسل (للاصولى) الذى
اظهر بمنهاج تحقيقه اسرار جمع الجوامع * واخجل بتدقيقه همع
الهوامع (للنحوى) الذى سكن الضمائر بما فتح لها من اسرار لسان
العرب * والمغنى للطلبة بتوضيح مسالكه عن مراجعة غيره من ذوى
الادب (للغوى) الذى اقام فصيح كلامه على اقوى اسـاس محـكم
وميز الصحاح من غيرها بما لديه من قاموس الفهم واحكم (للمحسوب
الذى جمع شمل الاعداد بفهمه الصائب وجبر كسر العقود بحسن
مقابلة ذهنه الثاقب (لفاضل) الامام الفاضل * والهمام الكامل
زين الافاضل * وحاوى الفضائل * ومعدن الفواضل وعين الاماثل
نور حدقة الابصـار * ونور حدايق الازهار (لواعظ وخطيب
الذى رفع الله به اقدار المنـابر والخطب * واجرى به ينابيع البلاغة
والادب * واينع به رياض المواعظ والزواجر * واترع حياض النواهى
والاوامر * وعمر بزلال وعظه القلوب وغمرها * وجمع الخواطر بلطف
ايراده وجبرها * وخشعت لمواعظه الاسماع والابصار * واطمانت
بذكره القلوب والاغيار * وشنف المسـامع وشرفها بما اودعها

من عزيز المواعظ واتحفها لازالت المجالس بمحاسن خطبه مشرفه
والاذان بدرر ادبه مشنفه (اخر) الذى غمر الخواطر بمواطر همه
وعمر المجالس بنفائس حكمه ونفع القرايح ونقع الالباب وشنف المسامع
وحرر الاداب (للاشراف) فرع الشجرة الزكيه * وخلاصة
السلسلة المصطفويه * وطراز العصابة العلويه * المنتسب لاشرف نسب
علا عنصره * واحسب حسب غلا جوهره * وارفع سيادة ضرب
من المجد رواقها * وانفع سعادة وسيادة شد بالمفاخر والمباهج نطاقها
النسب النابت بطينة المجد * الثابت بطيبة ونجد * والممدودة الفه
من مدار الامتداد لممتدة من نقطة دايرة الوجود المرتبطة بسلسلة
الاسعاف والاسعاد * قطب دايرة الافلاك الحسنيه * واسطة عقد
العصابة الهاشمية سلالة السلسلة الفاطميه * خلاصة السادة الاشراف
صفوة بنى عبد مناف * صاحب العز والشرف * خلفا بعد خلف
ذو الحسب الظاهر * والنسب الفاخر * والجمال الباهر * اصيل
الجدين * وشريف النسبين (لبكرى) قطب دايرة الهالات البكريه
واسطة عقد العصابة الصديقيه * والسلالة العتيقيه * روح جسد
دارها * وقطب فلكها * المحيط بدايرة مدارها بل قطب دايرة
الوجود * من لم تبرح اعلام ولايته مرفوعة الى مقام الشهود
(اصاحب الدفاتر) حاوى المحاسن والمفاخر * مفتاح خزائن الدفاتر
قدوة ارباب الاقبال * عمدة اصحاب الاجلال * ووجوه الاموال
معمر الخزائن السلطانيه باحسن الاعمال * مفخر الاماجد والاكارم
حاوى المحامد والمكارم * الاكملى الاوحدى الارشدى الامجدى
اوحد المعتمدين * مرجع ارباب الاقلام المنتخبين * رأس ارباب
الاقلام * معتمد الولاة والحكام (لتاجر) عمدة التجار المعظمين

قدوة الاكابر المعتبرين * محب الفقراء والمساكين * كهف الارامل والمنقطعين * من فاق بحسن سيرته النجوم الزواهر * وبجميل طلعته البدور السوافر * وشاع فى الخافقين ذكره وثناؤه على رغم انف كل مكابر (الطبيب) جالينوس زمانه * وافلاطون اوانه * اوابن سينا فى معرفته اوارسطاليس فى حكمته * من عرف غوامض الطب والحكمه واتقن من كل منهما حده ورسمه * جعل الله على يديه اسباب الاصابة والنجاح * وحسم بلطيف علاجه علل الاجسام والارواح ولا زال مدركا بسليم نظره خفايا الالام والاعراض * وواصلا بصفاء فكرته الى غوامض الامراض (لابنة السلطان ونحوها) الدرة المصونه والجوهرة المكنونه * المتصفة بالعفة والكمال والدين المحجوبة بحجاب الحيا والجلال عن اعين الناظرين * درة اكليل الدولة الزاهره وغرة جبين السعادة الباهره * قدوة المخدرات المعظمات * عمدة الموقرات المكرمات * علية الذات * جميلة الصفات * نتيجة الدول والسيادات * تاج النسا فى العالمين * سلالة الملوك والسلاطين صاحبة افضال الخيرات * ساحبة اذيال المبرات

الباب الخامس فى ذكر الادعية

قد ذكرنا فيما مر بعض ادعية السلطان والوزير استطرادا (واعلم انه ينبغى للكاتب ان يراعى فى الدعا اسم المكتوب اليه فيقول فى احمد مثلا احمد الله نهيه وامره * ولا جعل لاحد عليه امره * ولا زال كاسمه احمد الفعال * جميل الصفات والخصال (وفى شمس الدين) لا زالت شموس سعادته مشرقه * واغصان سيادته مورقه (وفى عز الدين لا زال عزه دايما * وطروق صروف الدهر عن سعادته نايما * والزمان فى خدمته قايما (وفى سليم) لا زال برهان فضله ساطعا * ودليل

مجده قاطعا * ونجم سعده ابدا طالعا * وقس على ذلك (وينبغى للكاتب ايضا) ان يكتب لكل من له قصد ما يناسب قصده فيقول للتاجر مثلا لا برحت تجارته رابحة غير خاسره * وسعادة دنياه متصلة بسعادة الاخره (وللمسافر) فالله يجعل اسفاره مقترنة بالسلامة والارباح * متصلة بالغبطة والنجاح * وقضا بقرب رجعته * وجعل مسيره سببا لرفعته * وسكن بقدومه اشواق اوليايه واهل محبته (لصاحب سيف) لازالت حمائل السيوف تتسابق فى بنانه * واسنة الرماح تلوح يوم طعانه * ومتون الخيل متحصنة بعزايمه * فيقوى جنانها بجنانه (اويقول) لازالت رحى حروبه على اعدايه تدار والسنة رماحه تنادى البدار البدار * وليوث جنوده تقاتل مسفرة الوجوه كلما قاتل الاعدا فى قرى محصنة اومن وراء جدار (اويقول لابرح السيف والقلم من حماة حماه * والعلم والعلم من اوصاف مجده وهداه * والامن والعز من شعار ناديه وصفات حرمه * والفخر من جيوش ارائه ونعوت هممه * ولازال يصرف الاسنة والاعنة و يقلد اعناق اوليايه كل منه (اويقول) رفع الله قدره وامضى عزايمه التى تطاول النجوم * ومكن من اعدائه سيوفه التى ما برحت طيور المنايا عليها تحوم (لصاحب دولة) اسعد الله ايام دولته وحرسها * والقى محبتها فى القلوب وغرسها * وبنى قواعد مجدها واسسها * ولازالت اعلام دولته مبتسمة الثغور * وارقام رفعته منتظمة السطور * ولابرح سرادق عزه وسعده منصوبا ابدا * وعلم دولته ومجده مرفوعا سرمدا * اختص اسمه بالاسناد والندا كاختصاص يده الميمونة بالفيض والندا * ولازالت رياض العدل بامطار معدلته معموره * ورباع الفضل بسحايب جوده ممطوره

مالك قياد الرياسه * سالك نهج الرعايه والسياسه (لصاحب صوله
لابرحت القلوب ترهب سطوته القاهره * والعقول تخشى عظمته
الباهره * مويدا بصوارم احكام تخضع لها اعناق المتمردين * وصرير
اقلام تنحط تحت خطوطها روس المتكبرين * مع همة تفوق السماكين
علوا * وتجر ذيلها فوق المجرة سموا * من خير اقوام تهزهم نخوة
الكرام * وتحركهم حمية الاسلام * ولازالت سدة اعتابه ملثومه
بالافواه * وتراب ابوابه موسوما بالجباه (اويقول) ايد الله دولته
الباهره * وابد صولته القاهره * ولا زالت كواكب سعوده
زاهرة المطالع * ومواكب جنوده قاهرة الطلايع وكتايب النوايب
بعوايد نقمه الى اعدايه مبعوثه * وغرايب الرغايب بغوادى نعمه
الى اوليايه محثوثه (اويقول) جدد الله لدولته القاهره بكتبه
كتايب وجنودا * ولسطوته الباهرة التى اذا نشرت كانت اعلاما
وبنودا * وامدها بمعونته التى اذا عدت كانت بحرا ممدودا بهمة
لواشاربها الى الاطواد لنسفها والى مدلهمات غياهب الخطوب
لكشفها ولا زال عدله سايرا فى الايام والانام وفضله ناشرا غمام فيضه
على الخاص والعام * باسطا بساط امنه حتى تغدو العيون والقلوب
كانها من الامن فى منام (لصاحب القلم) لا زالت اقلامه تفوق
على الغيوث الهاميه * وانعامه تزيد على البحار الطاميه * ولا برح
عمدة الكتاب * قدوة الحساب رئيس الاصحاب (اويقول
لازالت اقلامه جارية بمصالح العباد والبلاد * موقوفة على نهج
الاصابة والسداد وحفظ الله مكارمه التى غمرت القريب والبعيد
وحرس اقلامه التى هى شجرة المعروف تثمر لكل مؤمل مايريد
ولابرحت مقرونة بالسعادة ايامه جارية بالنجاح والتوفيق اقلامه

اويقول) لازالت افلامه تجرى بالسعادة والسعود * وتبعث الامانى
البيض من الخطوط السود * وتصوب سحب احسانها على عفاة
الامال وتجود (لكريم) لابرحت بحار المكارم من اياديه متفجره
ووجوه العطايا تصدر عن راحتها وهى ضاحكة مستبشرة * ولازالت
تتلالا فى مراة طبعه انوار الجود والكرم * وتتكامل فى قلبه ازهار
اللطف والشيم * وشموس المفاخر بوجوده طالعه واقمار الماثر بسعوده
ساطعه (اويقول) لابرحت يده الميمونة يد الايادى وكعبة العاكف
والبادى اذا فتحت فللتقبيل والكرم * واذا قبضت فعلى استرقاق
العرب والعجم * ولازالت اطلال العلما ببقائه معموره وامال الفضلاء
على مكارمه مقصوره * ولابرح بدره مشرقا * وعيشه مغدقا
اويقول) لابرح بابه العالى محط رحال الوافدين وجنابه المتلالى
ملاذ القاصدين والواردين ولازالت الالسن بالثنا عليه ناطقه
والقلوب على محبته متطابقه (اويقول) لازال يقلد الاعناق مننا
ويدخر عند الله حسنا * يمنح العوارف ويوليها * ويصيب بالصنايع
مستحقيها * ولابرحت الحسنات اليه منسوبة * والخيرات
فى صحايفه مكتوبة * ولازال يضع الاشياء فى محلها * ويسند
الامور الى اهلها * جاريا سنن قانونه على اجمل العوائد * واكمل
القواعد يولى المعروف ويا خذ بيد الملهوف (لمن وعد) انجز الله من
الخيرات سالف وعوده * وحلى جيد الزمن العاطل بلالى عقوده
لقاضى) لابرح مويدا فى اقضيته واحكامه * مسددا فى مقاصده
ومرامه * مسددا لامر نافذ الامر والقضا مشيدا القوانين الشريعة
المطهره * مسدد الوقايع الاحكام المحرره * ولازال عدله للخلق
غياثا * والارض حقا له وميراثا (اويقول) مهد الله قواعد الشريعة

باحكامه * واوضح ادلتها باتقانه واحكامه وفصل بين الخصوم باحكامه المسدده واقضيته التى قواعد الاسلام بها ممهده * وابنية الشرع بها محصنة مشيده * ولا برح صدر الشريعة المطهره وكنز الهداية المنوره * صاحب عقود غرر الجواهر * ومحرر اشتباه الاشباه والنظاير بحيث يصدق عليه المثل الساير

اذا قالت حذام فصدقوها   فان القول ما قالت حذام

او يقول لا برح صدر المجالس الاحكام احمد القول والفعل بين جميع الانام دافعا للضرر بتسديد احكامه قامعا للمفسد بتشديد ابرامه للمفتى لا زالت اقلام الفتوى مشرفة ببنانه * والاحكام الشرعية موضحة ببيانه * ولا برح بحر علمه زاخرا * وسحاب فهمه ماطرا * ولا زالت افهامه ثواقب توضح غوامض المشكلات * وانوار اسراره تحل عظايم المعضلات * ومحاسن دروسه تجلى صداء الاذهان * وسطور طروسه تزرى بقلايد العقيان (لمفسر) لا برح لسان اهل التفسير ومنطق ذوى التعبير * جامعا بين مرتبتى المعقول والمنقول حايزا فضيلتى الفروع والاصول حبر العلوم النقليه * بحر الفنون العقلية (لبليغ) نظم الله عقود جواهر الكلام بنظام نظمه * وحلى سطور الطروس بوشى بلاغته ورقمه * ولا زالت فوائد فرايده ممدوحة لاولى التحقيق وفرائد فوائده محلاة بحلية التحرير والتدقيق * ولا برحت اسماع المتعلمين مشحونة بالطاف تعليمه * وقلوبهم مشرقة باتحاف دقايق تفهيمه (او يقول) لا برح بحرا متقاذف موجه بالدرر * وعقدا فى جيد الدهر يتلالا بالغرر * وسما فى سماء المجد كماله * ونما فى فنا السعادة مقاله * ولا زال مخصوصا بانواع الكمالات طالعا بدر فضله من اشرف الهالات (او يقول) لا برحت فرايد فوايده تخجل جواهر

العقود * وجواهر فرايده تزرى بقلايد النقود * وخمايل الفضايل برشحات اقلامه مخضله ونسايم الاصائل بنسمات انفاسه معتله ماترنمت الاقلام بصريرها والانهار بخريرها * وضحكت الاسحار بشروقها * والامطار ببروقها * بحرمة من لولاه لم يخلق القلم ولم يتعلم الانسان مالم يعلم (اويقول) لازالت الاقلام خادمة لخواطره والاسماع ناظمة لجواهره * والطروس سواحل لزواخره * والمسار سايرة الى سرايره * واسواق الفضل والاداب بوجوده قايمه * وديم نعم الله فى افنانه دايمه * وانواع فضايله متلاليه * ولا برحت ابكار فكرته فى رياض حكمته تخجل الازهار * واسنة اقلامه ببدايع الهامه توقف الافكار (اويقول) اوضح الله بصفا خواطره الخطيرة غوامض الحقايق وملاء بعوارفه ومعارفه المغارب والمشارق * وانار للمقتدين به العقل والدرايه وهيأ به اسباب الرشد والهدايه * وثبت به قواعد الدين * وايده بروح اليقين (اويقول) نور الله سره بانوار اليقين * ورفع قدره فى ملايه المقربين * ووهب له لسان صدق ومقام الصديقين * وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين ولا زال الزهد شعاره والورع وقاره * والذكر انيسه والفكر جليسه * حتى تظهر له خفايا الاسرار * وتبدو له خبايا الحقايق من وراء الاستار * ويكشف له الغطا عن حقايق الاخرة وهو فى هذه الدار * وفتح له طريقا اليه يسفر عن كل محجوب * وكشف لبصر بصيرته مخبأت الغيوب واستعبد له احرار اسرار القلوب * حتى يرقى الى درجات المقربين وتتضح له نهج حق اليقين * ولا برحت كواكب هدايته تعم بضيايها الوجود * واعلام ولايته مرفوعة الى مقام الشهود * ولا زالت اطيار الارايك بمحاسن شيمه هاتفه * واخيار الملايكة بمعمور بيته المقدس

طايفه وايات معالبه بالسنة الاقلام متلوه * وعرايس ابكار الافكار
بيد معانيه مجلوه (اويقول) ادام الله تعالى وجودكم * وانار بحقايق
التحقيق شهودكم * وحلاكم بحلية العرفان * ورقاكم الى مقام
الاحسان (الواعظ) ادام الله بشاير اخباره وزواجر انذاره بين الحق
وانصاره (المقرى) لازال نافع اهل العصر بلسانه حايز مراتب الفخر
باتقانه * والسعد بتبيانه والمجد ببيانه (المحدث) زين الله صدور
مجامع الحفاظ بوجوده العالى * وشرف بدروسه الزاهرة محافل
الافاضل والاعالى (الامام) رفع الله معالم الامامة بحسن ذاته
ونظم نظام الكرامة بجميل صفاته (الكل احد) لازالت طلعته الباهرة
مطلعا لشموس السعاده * وغرته الزاهرة موسم البلوغ السياده
ولا برحت ابوابه موردا لاصناف الكرامات واعتابه مصدرا لانواع
المعالى والكمالات (غيره) ابد الله معاقد العز بوجوده وابد معالى
المجد ببره وجوده * ولازالت روضة عزه ناضره * واعين التوفيق
بالسعادة له ناظره * مويدا منصورا * مستبشرا مسرورا * متصفا
بالفضل الاتم والمجد الاشم * ولا برح تاج فضائله مكللا بنفيس الفوايد
وجيد شمائله متحليا بعقود الفرايد (غيره) لا زالت ايامه مواسم
التهانى مباسم الامانى * ومحاسن اوصافه تملاء الناظر والخاطر
وموارد اسعافه تغمر البادى والحاضر فى نعمة مشرقة الاضوا
متدفقة الاموا * رياض حدايقها مخضلة الربى * وحياض نداها
معتلة الصبا متضوعة النسيم متنوعة الشميم * والله يطيل بقاه
فى رفعة ممدودة الرواق * ونعمة مشدودة النطاق * مصونة همته
عن عوايق الزمان ونعمته عن طوارق الحدثان * وثبت قواعد مجده
وجدد اوقات سعده واشرق هلال سعادته * وامد ظلال سيادته

دعا لطيف يقول) بعد السلام وبث الاشواق واما الدعا الى تلك الحضرة الشريفه والطلعة المنيفه * والشمائل اللطيفه * فما خاله الا انه الفرض اللازم * ولا اشك فى انه الفرض الجازم * مع ثناء يخجل المسك عبيره * ويزرى بالبلابل هديره استوهب الله تعالى له ولنجله السعيد عمرا يطاول الابد * ومننا تستغرق العدد * وزيادة سعد تمتارها الشمس وقت الصحو ورفاهية عيش يلزمه الهناء والصفو واستوثق من الدهر ان لا يكون له فيه نظير * واستغدق سحائب الفيض السبوحى لروضه النضير باغداق سحائب المواهب * واشراق شموس المآرب * صان الله تعالى حضرته العلية وحماها وحرسها وتولاها وحاحاها * وادام مجدها وعلاها * وسنا ثناها * ولا برحت سدة اعتابها ملثومه بالافواه * وتراب ابوابها موسوما بالجباه

دعا الدولة سلطانيه) اللهم ان قلوبنا لم تزل برفع اخلاص الدعا صادقه والسنتنا فى حالة السر والعلانية ناطقه سايلين بلسان الضراعة وقلب الانكسار باسطين ايدى الذلة والافتقار * ان تسعفنا بامداد هذه الدولة الميمونة السلطانية العثمانيه * بمزيد العلا والرفعة والتمكين * وان تحقق امالنا فيها باعلا الكلمة ففى ذلك رفع قواعد دعايم الدين * وقمع مكايد الملحدين لانها الدولة التى بريت من غشيان الجنف والحيف * وسلمت من طغيان القلم والسيف * البسها الله لباس العز المقرون بالدوام * وحلاها بحلية النصر المستمر بمرور الليالى والايام

الباب السادس فى رسائل الاشواق

غب سلام ممزوج بالشوق والغرام * مرتبط باسباب المحبة على الدوام لا انقضا لمدده * ولا انقطاع لممدده * يهديه من سالت مدامعه

احتى سبح فى بحرها وعام * وطالت عليه ازمنة الهجر حتى ان اقل
لحظاتها مابين شهر وعام * كيف لا وشمس جمالكم قد توارت عنه
بالحجاب * وطلعة كمالكم قد تسترت بسحاب من البين موج
فوقه سحاب (وبعد) فمما يعرضه عبد الاعتاب * الداعى لذلك
الجناب * غب سلام اسنى * وتحيات حسنى * انه لم يزل مقيما
لحضرتكم الشريفه * على وظيفة الدعا * باخلاص الجنان
واللسان معاوينهى شوقه الذى غمر ارجاءلبه * وعمر سويدا قلبه
وحرك كل جارحة الى شرف المولى وقربه * وعجزت جوانحه عن حمله
فكيف صحايف كتبه * فالعين لبعاده ساهره * والنفس الى جنابه
طايره * كيف لا وقربه لمحبه قوت نفسه * ومغناطيس انسه
وجنابه الكريم مادة حياته * ومقيم ذاته (اويقول) وبعد فالمحب
لايزال يرعى لكم عهدا * ويحفظ لكم ولاء وودا * حنينا الى تلك
الذات المحروسه * والصفات المأنوسه * التى لا يسكن القلب
الا اليها ولها بد ايتشوف ويتشوق * وعليها سرمدا يتلهف ويتحرق
قرب الله ساعات الاجتماع بها * لنشاهد طلعة تزرى الغزالة بهجة
وبها * واقربها العين والناظر * والفكر والخاطر * فان محبتكم
قد خالطت المزاج * ولم يكن لها بسوى الاخلاص فى مودتكم امتزاج
(اويقول) وبعد فان وجهتم وجهة خاطركم الشريف * الى السوال
عن حال المحب الضعيف * فقد سطر هذه الاحرف وكبده بنار الاشواق
تتلظى * وفواده بسعير الغرام يتشظى * حتى كاد لا يتمكن لكتابة
شئ من سطوره * ولا لرقم حرف واحد من منشوره لولا مسكة من
ساعات التلهى اسعتارها * وخلسة من اوقات الغفلة اقتفى
اثارها * حتى رسم هذه الاحرف القليله * ورقم هذه الاسطر التى

جعلها رايد حاله ودليله * وان سألتم من حال المحب فقد صام ولكن عن غير معنا كم وحج ولكن الى بيت قلبه اذ هو مثوا كم ومأواكم * وباع نفسه فى صحبتكم * واسلم مهجته فى محبتكم * حتى صار يقال هذا هو المحب الذى فى حبه فدا خاص * وصدق فى وده حتى تفرد به وتخصص * وقسما بحياتكم الشهيه * ويمينا بصفاتكم الزكيه ان الشوق لا يبرد بغير رؤيا كم غليله * ولا يشفى بغير لقياكم عليله

(اويقول) والمعروض لظى شوق لو عمت به لظى لما ناجت * او الجحيم لما توهجت * وغرام ينقطع الملوان ولا ينقطع * وهيام يدافع الحدثان ولا يندفع * ولو اخذ المحب يصف شوقه لحضرتكم الشريفه وذاتكم اللطيفه * لم يجد الى ذلك سبيلا * ولو وقف دون ادراك غايته جملة وتفصيلا * ولعجز لسانه عما تضمن جنانه * وملت بنانه مما املت اشجانه * وماذا يصف من شوقه اليكم شوق الظامى الى الزلال والمهجور الى الوصال * والغريب الى الوطن * والفريد الى السكن فالله يعلم ما اجده واكابده * واعانيه واجاهده * من الشوق الذى احرق الاحشا * واوهى الاصطبار كما يعلم ربنا ويشا * وقد صدرت هذه الصحيفة الشوقيه * والوظيفة الذوقيه * ممن رام صبرا فاعجزه * وحاول منا ما فاعوزه * والمحب لم يزل يتمسك بطيب الاخا والوداد * ويتمسك بذيل الولاء والاعتقاد * لا ينقطع وروده ولا يفنى معدوده (اويقول) وبعد فالاشواق اليكم لا تحصى ولا يبلغ امدها ولا يستقصى * جلت عن العد وعن ان تتصور برسم او حد وينهى المحب النائى الدار ملازم السهد والافتكار * شوقا زاد عن الحد * ووجدا اخرج عن الهزل والجد * وغراما لا ينبغى لاحد من بعده * وذوب فؤاد من نأى الحبيب وبعده * ومع هذا فالمحب

لم يزل مستمرا على ماهو عليه من المحبة القديمة السابقه * والمودة الاكيدة الصادقه * لان كاس حبنا شراب مروق * ملق مزخرف لاقول مزوق (اويقول) ويعرض لواعج اشواق تجاذب الارواح عن جثمانها * وترحل الاشباح عن اوطانها * وبث شوق لوقصده السلو لضل طريقه * ولو سعت فى حصره المبالغة لقصرت عن كنه الحقيقه * وان سالتم عن الحال فنحن فى ظلال السلامه * لولا الالتياع بحرق الاشتياق وشاربون من موارد العافية والكرامه الا انها متكدرة بلواعج الاشواق * وينهى شوقا وغراما جل ان يحد وتوقا وهيا ماتتابعت اوقاته فلا تحصى او تعد بعد * وولاء يسير تحت اوائه المحرر * وسلاما اذا سطرته اقلام المحابر غنا الواشى المخبر * ووصف شوق اذا تذكرته القلوب القاسيه فانها تتفطر * ووداد حاشا لعينه الصافيه من وارد الهجر تتكدر * ونشر صحايف مشتملة على اعمال صالحه فهى بذلك تفرح ان تنشر * وتجرع كاس فراق تداولنا شربه والله اعلم اينا كان اصبر * وذم ايام هجر وايام الهجر حقيقة بان تذم ولا تشكر * وحمد ليالى وصال كانت احلى من السكر وبعد وبعد وبعد حتى يعيد الزمان العطف كواوه المكرر * ويصفوا بذلك شراب وصله المكدر * وليس ذلك بتزويق اللسان وصوغه بل قد خالط اللحم والدم والمولى بذلك ادرى واخبر * وان عهد الوداد بحاله لم يتغير * وصفوا الحب ماعهدتم وحاشا ان يتكدر * فيا ما احلى ليالى الوصل والاجتماع * ويا ما امر ليالى الهجر والانقطاع * مذ غبتم عن العين لم تعرف لذة الوسن * ولم يزل القلب فى لوعة الغم والحزن * اذا مر ذكركم فى بالى شرحت له صدرا * او دعانى الشوق فى خيالى مرة لبيته عشرا * ولولا رجاء القرب بعد النوى * لذهب

الحيل

الحيل والقوى *

شعر

واولا رجاى بان نلتقى	وان يجمع الله ما بيننا
لسارعت الروح شوقا اليك	ولكنها قنعت بالمنا

فى رسائل العشاق) غب سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور سطوره وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره * وتسليمات تتعطر الاكوان بطيب نشرها * وتحيات تتلالا فى سما الطروس بدورها * ويلوح فى افاق الاوراق زهرها * وسطور شوق وغرام * وصدور توق وهيام وانفاس تتراسل صعدا * واحزان تتواصل كمدا * واشجان لا تحصى واشواق لا تستقصى * صادرة عن ود لا يزول * ولو تزول الجبال وحب لا يفنى * ولو تفنى الايام والليال * يبدى الغرام عن كبد حرا * ومقلة سهرا * تسعين عاما وشهرا * يهديه من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمايم * ويرسل العيون كالعيون ووابل الغمايم للحضرة التى هزت اعطاف المحاسن والجمال * وتاهت وباهت باصناف المفاخر والدلال (غيره) يهدى المحب المشتاق * وقتيل الاشواق من السلام اعطره * ومن الاكرام اكثره * ويرسل من تحايا الوداد اشرفها * ومن مزايا المحبة الطفها * ويكرر سلاما تتراسل لارواح برسائله * وتتواصل الاشباح بوسائله * ويستروح بهبوب نسيمه كل عاشق * ويسكر بطيب شميمه كل ناشق * وتتلاقى به الارواح والقلوب * وتتوالى به افراح المحب والمحبوب * الى حبيب هو مخطوب الارواح * ومشروب النفس لا الراح * حبيب حبة الفؤاد مثواه * وسويدا القلب مسكنه وماواه * من فتكت بالعقول لواحظه * ووجهت الى لب الحكيم ما تلاشت به حكمه ومواعظه

من حسنه لعاشقيه قد سحر واطال ليلهم بالسهاد فلا سحر فهو معنى نفوس العاشقين * ومعنى نقوش طروس السابقين * من انبت الله حبه فى ارض صفا القلوب * واثبت وده فى صحف الارواح فاصبح لذلك المحبوب * سويداقلبى ونورناظرى * وساكن مهجتى ومحرك خاطرى * سالب رقادى * ومحرك فؤادى (غيره) فيامن بطول التجنى * قداتصف وملاء بالتثنى * القلوب من الشغف * اما رحمة لصب مستهام * واسير فى قيود الوجد والغرام * واليف لمسامرة النجوم * وحليف لمسايرة الهموم * اما رافة لمضناك * اما عطفة على ذاهب فى مغناك * فان فى معناك * اما رقة لمغرم مرغم بهواك * اماحنانة لصب لا يعرف ولا يالف سواك

شعر

بالله رفقا بالقلوب فانها لا تستطيع مع الغرام تحملا

فيامن تناى بشخصه بلا مين وهو فى القلب حاضر * وغاب بصورته عن العين وهو فى كل وقت يستجليه الفكر والخاطر * اليك اصدرت بطاقة الشوق والقلب مشغوف ومشغول * والوجد بجميل صفاتك لا يزال ولا يزول * فانظر الى الصب الذى هو اعظم واله فواله * وارحمه بوصالك بالنبى واله * فان المحب لم يزل بزفرات تتواصل وعيون تتراسل * شوقا الى لفظكم الشهى * ووجهكم البهى وتجنيكم الذى ياخذ بمجامع القلوب * وتسليكم الذى يستميل النفوس كاستمالة الاغصان فى الريح الهبوب * قسما بالغرام وما باهله صنع * ويمينا بالهيام وما بقلوب ذويه هكذا صدع * لقد هاج بعد حبيبى عنى ساكن القلق واثاركامن الحرق * واصل الجسم النحول والجفن الارق * وصرت لوحشته اليف حزن واسف * وحليف

شجن و شغف * وغريق مدامع وحريق لهف * كلما تذكرت ايام الوصل والاجتماع حن قلبي وكلما اشفقت من دوام الفرقة والانقطاع زاد قلقي وكربي فها انا بين شوق منضج * ونوق مزعج واوعة وبلبال والم واوجال * فالله تعالى يروى برويته ناظرى * ويشرح بوصل فرقته صدرى وخاطرى (رسالة اخرى لطيفة) وينهى المحب بعد شوقه الذى لا يحصر * وكسر قلبه الذى بغير اقا يكم لا يجبر انه لم يزل العبد متذكرا اياما مرت ما كان احلاها * واوقاتا سلفت لم يبق منها سوى ان يتمناها * وليلات مضت قصارا ما كان اهناها

شعر

رعى الله اياما تقضت بقربكم   قصارا وحياها الحيا وسقاها

فما قلت ابه بعدها المسافر   من الناس الاقال قلبي واها

ليالى ما كنت بالمنظور اقنع منكم * ولا بالمسموع اتصبر عنكم وها انا اليوم راض بدون ذلك متأسفا على ما هنالك

شعر

ما كنت بالمنظور اقنع منكم   ولقد قنعت اليوم بالمسموع

ياهل لسالف عيشنا بلقائكم   من عودة محمودة ورجوع

ويبدى المحب اليكم شوقا فلق الاحشاء بتصاعد الزفرات واذاب بناره المهج والنفوس واجراها على صفحات الخد ودعبرات واضر بجفنه القريح انواع الارق والسهاد * ونفثت حسبات قلبه الجريح بانواع الصدود والبعاد احشاه وبنار الوجد يشب سعيرها وعيناه من طول الصد فاض مطيرها ولو انه استمد من ما مقلته لجانك كتبه محمرة سطورها

شعر

رقت واحشاى يشب سعيرها وعيناى سحب فاض منها مطيرها
ولو انني استمددت من دمع مقلتي لجانك كتبي وهي حمر سطورها
وكيف تلام العين ان قطرت دما وقد غاب عنها انسها وسرورها

وان سألتم عن حال المحب المشتاق * وقتيل الهجر والاشواق * فما حال محب زاد غرامه * وتضاعف وجده وهيامه وكثر سقامه * وطال داوه وعز دواوه وتوالت احزانه * وتحركت اشجانه * وفاضت دموعه * وتفرقت جموعه * وزاد اشتياقه ومر مذاقه * وشطت داره وبعد مزاره وقل اصطباره وحلت بجسمه لبعادكم جميع الاسقام وتوالت عليه الغموم والالام واوبث شوقه اليكم لما استطاع * وكيف يستطيعه من بالوجد قد ارتاع

شعر

ولو أن ما بين الثريا الى الثرا قراطيس والكتاب عرب واعجام
وراموا بان يحصوا اشتياقي اليكم لما بلغوا معشار عشر الذي راموا
وقد اقسم القلب والعين ان لا يذوقا سرورا ولا غمضا وتحالفا
ان لا يزالا على البكا حتى يرى بعضنا بعضا

شعر

رحلتم فما للقلب والله بعدكم سرور ولا للعين مذ غبتم غمضا
وقد حلفا ان لا يزالا على البكا بحالهما حتى يرى بعضنا بعضا

لكن المحب يتأسى بارسال هذه الاحرف اليسيره ويتسلى باصدار هذه الاسطر القاصرة القصيره * فلعلها ان تفوز بمشاهدة جمالكم وتحظى بمحاسن خصالكم * ولو استطعت لجعلت طرسي ناظري ومدادي محاجري

شعر

لو كان امر مراد نفسى فى يدى اوكنت املك مايود فوادى
لجعلت حين كتبت اسود ناظرى طرسى وصيرت المداد سوادى
فلعل عينى ان ترا لـئ فان فى مرائـك غاية منيتى ومرادى

ولو ساعدت الاقدار على بلوغ الامانى والاوطار لما نابت رقوم الاقلام عن المجى الى حضرتكم على الراس وما قامت رسوم الاقلام عن السعى الى خدمتكم بالروح والانفاس

شعر

ولوكانت الاقدار طوع ارادتى وكان زمانى مسعدى ومعينى
لكنت على بعد الديار وقربها مكان الذى قد سطرته يمينى

لكن الايام لم تزل ببعد الديار ونأى المزار مولعه * ولم تبرح الاقدار فى هذه الدار تسقى المحبين كوس البين مترعه

شعر

شكا الم الفراق الناس قبلى وروع بالنوى حى وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعى فانى لا سمعت ولا رايت

والله اسال ان يمن بعد الفرقة بالاجتماع * وبالوصل بعد الانقطاع وبالقرب بعد البعد ولله الامر من قبل ومن بعد والسلام

الباب السابع فى رسايل العتاب

شعر

اذا رمت اعتب من احب تعطفا تعارضنى للعتب فيه موانع
ولوكان هذا موضع العتب لاشتفى فوادى ولكن للعتاب مواضع

غب سلام ممزوج بنسيم المحبة والعتاب ممزع بسلاف الموده لكن عليه من رقيق العتب حباب * يتطفل النسيم على موائد

لطفه * وتمسك بطيب اخباره ليتعرف بعرفه (آخر) غب سلام زاه زاهر * ودعا واف وافر * وثناء باه باهر * من صب ساه ساهر ومحب شاك شاكر * لحضرة المتحلى بحلل الفضائل * المتخلى فى طلب العلا عن الشواغل من لى فى حبه عن عتابه الف شاغل (معاتبة بعدم المكاتبة

شعر

عجبت من المولى بتاخير كتبه　　وما هكذا المملوك منه تعودا
لانى الى اخبـاره متشوق　　اسائل من قد غاب عنها وانجدا

يعز على من سيدى انقطاع كتبه عنى * وانفصال سببها منى * ومن عادته ان يواصلنى بمكاتباته ويتحفنى بمراسلاته * فانها اذا وردت اوردت القلب بارد زلالها * والعين طيف خيالها * وسكنت من الجوانح متحرك بلبالها * واولت النفوس ارتياحا والصدر رسعة وانشراحا واذا وصلت وصلت حبل المسرة والافراح * ورنحت اعطاف الخواطر والارواح * كلما اشتقت الى النظر اليه تعللت بنظرها * وكلما ارتحت الى سماع خبره تروحت بخبرها ولم ازل اروح القلب بنسيم استقبالها واطفى حر الفواد ببارد زلالها * واسلى القلب بسائر اخبارها * وانزه العين فى رياض ابكارها * واجعلهـا من عظيم ذخرى ووسايلى واستريح الى منادمتها فى اسحارى واصايلى * فما بال المولى قطع عنى مادة احسانها * مع استطاعته لها وامكانها * فان كان ذلك الشى اوجبه الجفا واقتضـاه * فما هكذا عود العبد مولاه ولولا ان العتاب يوكد اصل الوداد بين الاحباب لم يختلج به جنانى ولا عرض بذكره لسانى * خصوصا مع ما بيننا من المحبة الثابتة العقد * والمودة المحكمة العهد * وهذا الفضل قد جرد اليه لطف

سياق

سياق الكلام وجلبه حسن عتب خيم بالقلب واقام وكان سبيل الادب فى بساطه ان يطوى وان ينزه جناب المولى من اسباب المعاتبة والشكوى غيرانه جسر المحب عليه الدلالة على ماعهد من مكارم الجناب * وما اشتهر من قولهم يبقى الود ما بقى العتاب

شعر

اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقى العتاب

او يقول) هذا وانى لا عجب والزمان محل العجب * كيف اغفل مولانا ما لزم من حق المحبة ووجب * وكيف يتطاول غفلته عن محبه حتى بداه ببطاقة الشوق * ورسائل الوجد والتوق * مع ان الاكابر هم الذين عادتهم تبدوا لاصاغر بما يجبر الخواطر * فعسى تنعموا بصدور سطور تبرد الغله * وتشفى الفواد من اليم الم الم به وعله وياهل ترى يرقى لعبده وهل عساه وعله * فان ذلك اشهى الى النفس من الماء الزلال * واحب اليها من المقيل فى وريف الظلال ولم لا وهى تورد القلب مورد السرور والفرح وتزيل عنه العنا والترح وقسما بصدق المحبة وخالص المودة * انه لو علم المالك ابتهاج المملوك بشرف قربه وسروره بورود مشرفات كتبه لرغب فى مواصلتها ليتشرف المملوك بمتابعتها فان السرور بها يعدل ايام السرور بشريف رويته والابتهاج بجميل مشاهدته * وما من وقت يمضى وزمن ينقضى * الا والمملوك مولع بتذكاره * مشوق لما يرد من اخباره

معاتبة بسبب الغياب) افضل العتاب ما كان بين الاحباب * بسبب طول الغياب * سيدى ما سبب طول غيابك عنى وتباعدك منى وما العذر فى عدم الحضور وما الداعى لهذا النفور * والقلب بك محرق مشغول * والضمير عن محبتك لا يزال ولا يزول قسما بصدق

الحب فيك واخلاص الود لديك * ان حضورك عندى لاشهى من الماء البارد للعطشان * وانت عندى بمنزلة الروح والجنان

جواب كتاب معاتبه

عتابك لى مولاى والله لم يزل الذ على قلبى من البارد العذب
ولم لا وما يبقى المودة والاخا ويذهب احقاد القلوب سوى العتب

وصل كتاب مولانا فوصل به اسباب الخير والسداد * وغسل بزلال عتبه ادران الاحقاد * واكد بلطيف خطابه اصول المحبة والوداد وقد تضمن المعاتبة تخيلا من المولى ان كيت وكيت * لحدوث جفا او تكدير صفا * ومعاذ الله ان تعبث بمحبته احداث الغير او يعترى صفو وده وولايه كدر * وعجيب منه كيف خطر ذلك بباله حتى صرح به فى مقاله * مع تحققه منى الود الاكيد والحب المزيد

جواب من عتب بعدم المكاتبة) وينهى بعد بث شوقه الذى لا ينسخ حكمه * ولا يمحى على مر الايام رسمه * انه لما سمع العتاب من الاحباب بعدم ارسال سلام او كتاب حن تحسرا * وغاب تفكرا وارسل عبرات تتراسل * وزفرات تتواصل * وابديت الاعذار وفى ملتقى الاهداب عبرات تنسكب وفى منحنى الاضلاع جمرات تلتهب ولولا صفاء الوداد وقضيته الاعتقاد لكانت كتب خدمته ووظايف مدحته الى المولى متواصله * والى شريف حضرته متراسله لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال * وتجنب مواقع التصديع والاملال * وصان خاطر المولى الشريف عن ان يشتغل عما هو به مشتغل من كشف المشكلات ودفع المعضلات وتجديد معالم الزهد والتقوى واحيا مدارس الدرس والفتوى (او يقول) وينهى انه لم تتاخر الكتب عن حضرة سيدنا ادام الله توفيق مقاصده * وصفا

مواردهِ نسياناً لذكره ولا اخلالا بعظيم قدره * ولا غنى عن بركاته
في الدارين * ولا صبرا على بعد مجلسه وتعرض البين بل علما
من المملوك ان اوقات سيده عزيزه * ويخشى ان يشغلها عن كسب
الحسنات التي هي للخلق اكتساب وله غريزه * والله يوصل سيدنا
بتحف رضوانه * ويوزعه شكر انعامه بقلبه ولسانه (جواب
معاتبه بعدم الحضور)

ولما نايتم فلم اقتدر   اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجي   وخاطبتكم بلسان القلم

واما انقطاع حضوري عن مجلسكم الشريف * ومحفلكم المنيف
فلما احدثته الايام والليال من العوارض والاشغال * والا في
كل وقت يود المحب ان لو كان بكعبة مجدكم طايفا * ليجتني من ثمرات
صفاتكم لطايفا * فلم تساعده الايام * على بلوغ المرام فاحب
ان يستنيب للثم انامكم الشريفه هذه البطاقة اللطيفة * ولقد كان
المحب يود ان لو كان مكان هذا الكتاب * وساعدته المقادير
على زيارة ذلك الجناب * فان رويتكم مما يبتهج بها الخواطر * وتنتعش
بها القلوب انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم المواطر (اويقول
والمحب يود ان لو كان ناظره لطلعة جمالكم مستجليا * ولمشافهة
افوالكم مستمليا * غير ان الامور باوقاتها مرهونه والاشياء عن بروزها
في غير اوانها مصونه لكن القلب حاضر لديكم ابدا * ومتوجه اليكم
على طول المدا * والاحسان اطلق اللسان في كل زمان
ومكان خصوصا في البقاع الشريفة العلية الشان (اويقول
وينهي ماهو عليه من الشوق لشريف رويته * والتلهف لجميل
مشاهدته * والارتياح لتقبيل راحته والتالم للانقطاع عن جميل

حضرته * ولم يكن ذلك نسيانا لذكره * ولا اخلالا بتعظيم قدره
بل لعوايق منعت * وعوارض قطعت * واسباب جرت * واقدار
ابرزت * مع ما يورثه المملوك من التخفيف * ويتجنبه من التكليف
ويخشى على خاطره الكريم من التثقيل ويخاف من الاكثار والتطويل
وقسما بكم وعلما لكم ان المملوك ما نقض الزمان عهده * ولا غير
البعاد دوده * ولا حاد عن طرق الموالاة والصفا * ولا تغير عن الاخلاص
والوفا * والله سبحانه عالم بما تنطوى عليه الضماير * وتحتوى عليه
السراير * وقلب المولى شاهد بذلك * محقق بصحته مسجل
باثبات حجته واذا كان قلبك الشاهد العدل خالى وللحديث الطويل
واذا عرفت الحال بما او نبت من الفهم والفضل خالى وللتطويل * وحيث
قلب المولى ناظر وشاهد * فهو ازكى واعدل شاهد

شعر

حسبى بقلبك شاهدا لى فى الهوى   والقلب اعدل شاهد يستشهد

او يقول) وقد كان المملوك يود ان لو كان عوض خدمته * ليتملى
بشريف مشاهدته * ولطيف مفاكهته ويفوز بتقبيل راحته
لكن العوايق والقواطع جمه * والايام لا ترقب فى اسير الا ولا ذمه
والاقدار لا تندافع * والاقضية لا تمانع * ولو جاز ان تسافر نفس
عن انسانها * او ترحل مقلة عن انسانها * لكنت انا ممن سبق
الكتاب لتفوز العين بمشاهدة جمالكم * الفايق على بدر الافق
وشمسه * ولا كان المحب يختار المخاطبة بالقلم على المشافهة بالفم
ولا كان يقنع بهدية الالفاظ عن المشاهدة بالالحاظ * ومولانا اولى
من قبل العذر * وحاز جميل الثنا والاجر * لا زالت الحسنات اليه
منسوبه والمثوبات فى صحايفه مكتوبة (معاتبة بتصديق الوشاة

شعر

عتابی مولای وربی شاهد　　دلیل علی صفو المحبة والود
وعتب الفتی فی کل امر صدیقه　　علی کل حال کان خیر من الحقد

لمعروض لدی مولانا ذی الشیم المرضیه * والاخلاق الرضیه * هو ان من المعلوم ان العتاب بین الاحباب * لم یزل یغسل درن الحقد ویؤکد اصل الولاء والود * ولما بلغ العبد تغیر سیده علیه * بسبب ما القی من الکلام الیه * ورای وجه اقباله عنه منصرفا * وتودده تکلفا عجب کل العجب لتخیله ما یشهد خاطره الشریف بخلافه وتحققه للنقل الذی اجمعت العقلاء علی استضعافه * وکیف استماله مثل هذا الی الاعراض بعد اقباله وائتلافه * وقد عتب المحب علی ذلک عتبا صرح به جنانه * ولم ینطق به لسانه * فکیف انحرف المولی فی اسرع وقت وتغیر وتکدر صفو ولائه ولم اخله یتکدر مع علمه بما یقصده اهل هذا الزمان * من ایغار الصدور وحرصهم علی تفریق شمل الاخوان * بالکذب والزور * وقد بلغ المحب ان الوشاة زخرفوا له اقوالا وحرفوا غیروا بها جمیل اعتقاده * وکدروا موارد وداده * فاستعاذ المملوک بالله من ان یتغیر علیه الخاطر الشریف او یتکدر علیه الجناب المنیف * وهو معاذی الذی التجی الیه وملاذی الذی اعتمد علیه * وحاشا وده الاکید ان یعتریه خلل او یشوب صفوه ملل (او یقول) والمولی ایده الله یعلم ان الواشی لا یخلو من احد امرین * اما ان یکون محبا ودودا * او عدوا حسودا فان کان الاول فمستحیل ان یقصد المحب لمحبوبه ضررا * او یحمله من الاثم وزرا * وان کان الثانی فمعلوم انه یجتهد فی اذیته بکل طریق ویحرص ان یغری علیه کل عدو وصدیق * علی ان اکثر اهل العصر

على ذلك مجبولون وبه مشتغلون (معاتبة من تغير بلا سبب

شعر

ما كنت اعهد من مولاى قط جفا   الا الولا الذى يزهو ويزدان

حتى تغير عما كنت اعهده   ولكن الدهر فى الاخوان خوان

معروض المحب لمن منحه الله سوابغ النعم * وهيأ له اسباب الخير والكرم هوان امض الالم بل اعظم المصاب * تغير الاصدقا والاصحاب وتكدر الاخلا والاحباب * وهذا مما يعظم على العاقل امره * ويضيق به صدره * ويشتغل به فكره * لان اظهار الاعراض والصد يوذن بتلاشى المحبة والود * سيما ان كان بغير سبب يعزى اليه فانه لا يفيد العتب عليه كما قيل

كيف السبيل الى مرضات من غضبا   من غير جرم ولم اعرف له سببا

غير ان المملوك لم يسعه فى ذلك الا معاتبة المالك اذ هى سنة اهل المحبة وطريقة اهل الموده ولولا مزيد محبة المملوك للمالك * ما عتبه على شئ من ذلك مع ان الزمان احق بالعتاب من الاخلا والاحباب عتاب اخر وقد بلغ المملوك تغير خاطر المالك عليه * وعدم التفاته اليه * لاقاويل نمتها الوشاة * وزخرفتها السعاه * فكدروا موارد وداده وغيروا جميل اعتقاده * فقلق لذلك جنبه عن مضجعه * وجاد ناظره بادمعه * وضاق عليه فسيح الارض * وتخلى بعض اعضائه عن بعض * وهو يعلم براءة المملوك مما نسب اليه وثناءه فى كل ناد عليه * والريبة لا ينبغى ان توضع الا فيمن يستراب بمكانه * ويعلم مثلها من شانه * والمالك قد عرف المملوك حق المعرفه * واستغنى بتلك المعرفة عن الصفه * ومابرح باحسان المولى مقرا * وعلى طاعته مستمرا لا يعرف وجها يرضيه الا توجه اليه * ولا امرا من

جنابه الكريم يدنيه الا اعتمد عليه (عتاب اخر لطيف) وبهى
ان الذنب لا يولم من البغيض كما يولم من الحبيب * ولا يقع من البعيد
موقعه من القريب * وظلم العارف اشد من نكايه * وما اصعب
الجناية ممن لم تجر له عادة بالجنايه * ولولا ان العتاب يزيل الموجده
ويخمد نار القلب الموقده * لما اجرى المملوك باب العتاب * ولا شرع
فى هذا المعنى ولا اجاب (عتاب اخر وتوبيخ) الصديق الصدوق
نطق لفظه على الالسنة موجود * ومعناه فى الحقيقة مفقود * فهو
كالكبريت الاحمر يذكر * او كالعنقا والغول * لفظ يوجد بلا
مدلول * وما احسن القائل حيث يقول

شعر

صار الصديق وكاف الكيميا معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

وقول الاخر

لما رايت بنى الزمان وما بهم	خل وفى للصداقة اصطفى
ايقنت ان المستحيل ثلاثة	الغول والعنقا والخل الوفى

(وسئل) بعض الحكما عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذه شيم
غالب ابنا هذا الزمان * من الاخلا والاخوان * فمثلهم كمثل العرض
لا يبقى زمانين * ويستحيل فى اسرع من طرفة عين * او كلمع السراب
المتخيل كالشراب * او كالخيال الذى يبدو فى المنام * وهو
فى الحقيقة اضغاث احلام * ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغى الوثوق
بوده * ولا التاسف على فقده * ولا التالم على فرقته * ولا الحزن
على غيبته (عتاب لمن ذكر بحضوره فلم يذكره) موجب العتب
احد امرين اما الاخلال بحق الصديق او التلبس بما لا يحمد ولا يليق
ومعلوم ان حق الصاحب متعين على ذوى المروة واجب من الاجتهاد

فى نفعه * وتعظيم قدره ورفعه * وحفظه فى حضوره وغيبته وذكر محاسنه ورد غيبته * فكيف سمح خاطره باطراح جانبى * وقعد عن القيام بواجبى * واخل بشروط الاخا * ورغب عن معاهد الوفا وبخل على بايسر الاشيا * من جميل الذكر والثنا * اذ كان الواجب عليه الابتدا به فى كل مكان * وان يبذل فى شكر مملوكه غاية الامكان * فان سكوته عن ذلك فى المحاضر والمجالس * ربما اشعر بتغير المحاضر والمجالس * وبالجملة فلولا محبة المملوك للمالك * ما عتبه على شىء من ذلك

الباب الثامن فى رسائل التهانى

شعر

ورد البشير فكان اكرم وارد   ملا القلوب مسرة وسرورا
واراح ارواحا وبشر بالمنا   والكون اجمعه غدا مسرورا

غيره

ورد البشير بما اقر الاعينا   وشفا النفوس فنلن غايات المنا
وتقاسم الناس المسرة بينهم   قسما فكان اجلهم قسما انا

اعلم انه قد سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالالقاب ثم يدعو بما هو من الادعية المناسبة كالفتح والنصر وكما ياتى قريبا (تهنية سلطان بفتح وينهى ويهنى الدنيا على تباعد اقطارها * والامم على اختلاف السنتها وديارها بدولته التى اقرت اعين الانام * وشدت ازر الاسلام وصولته التى ابقت المهج فى الصدور ومدت على الكافه ظلال الامن والسرور * ويهنى بهذا الفتح الجسيم * والظفر العظيم * الذى ضحكت به الدنيا عن مباسمها * وتجلت به شموس النصر عن غمائمها وذلك بحسن سعادته لا بالجيوش المتوافره * ومن سيادته لا بالعساكر

والمتكاثره * فالحمد لله الذى انعم بنصره على البريه واسعد به الملائك والرعيه
الله يعز بجنابه الاسلام * ويجعل ايامه اعياد الايام * واعلى مقامه
ورفع ذكره عنده * وجعل الخافقين انصاره وجنده * ولا برحت
الاقدار جارية على حكمه * ومساير ساير البلاد معطرة باسمه * حتى
لا يبقى بلد الا وهو حاصل فى قبضته * ولا عدو الا وهو مقموع
بسطوته * امين (تهنية اخرى بالفتح) بدعو الفاتح فيقول لا زال
الفتح المبين مقدمة جنوده * والنصر العزيز مقارنا لصدوره
وروده * واقر بنصره عيون الاسلام * وسر بسعيد ايامه الخاص
والعام * ولا برحت ثغور الاسلام بنصره باسمة الثغور * وعرايس
المعالى بفضله محلاة النحور * وخيول عزه فى ميادين الظفر سابقه
ورياض شيمه بغيوث كرمه ناضرة باسقه * (ثم يقول) وينهى
بعد ادعية بتاييد عزايمه * وسفك دما العدا على اسنة صوارمه
ما عنده من الفرح والابتهاج بهذا الفتح المبين * والعز والنصر والتمكين
فلله من فتح قضى على دم العدا بالسفك وحسنت مواقعه * وظهرت
فى سما السعد والنصر مطالعه * وشرفت افلاك بها سطرت وقايعه
فهو الفتح الذى قضى على دم العداء بالسفك ودموعهم بالسفح
وتليت لديه من ايات التهانى اذا جاء نصر الله والفتح * وسيوفه
وان كانت باكية دما فقوابضها بهذا الفتح ضاحكه * وجنوده
منصورة كيف لا ومن انصاره الملايكه * فالامال ممتدة فى ان
تكون عزماته الكريمة لبقية البلاد فاتحه * ورايات الظفر بين
يديه ورياح النصر بها نافحه * فالله تعالى يورد على القلوب
من بشاير اخباره كل ثنا يطيب * ويضاعف على يديه نصر من الله
وفتح قريب (تهنية بخدمة سلطانية)

شعر

وما انتم ممن يهنى بمنصب ولكن بكم حقا تهنى المناصب

ونهنى رتبة نالها مولانا اذا هى سواه بتجديد رتبه ونعلم انها تاخذ حظا من الشرف اذا ادركت قربه فهو حقيق ان تهنى به المناصب * وتبشر به المراتب لانه يزيدها نباهة وسموا * ويكسوها جلالة وعلوا * فشرفا لرتبة القت اليه زمامها * وساس مصالحها بحسن تدبيره وحسن نظامها * وبخ بخ بولاية اقبل بها الدهر مبتسما بعد العبوس * واطلع الفلك نجوم الحظ بعد التجهم والبوس * ورفع السعد اعلامه منشورة الذوايب * واجرى اليمن اقلامه بحسن العواقب * حتى لاحت تباشير البشرى * واستشعرت القلوب بالفوز سرا وجهرا * فليهنه من المجد ما سحب اليه اذياله واردانه ومن المنصب ما القى فى يديه عنانه * لازال الهنا اليف بابه * والاقبال حليف جنابه (ويقول ويهنى بما جدد الله من الرتبة السنيه * والدرجة العليه * والولاية الهنيه * وقد بلغ المحب هذه البشرى السارة للقلوب * والولاية المحصلة للفوز بالمطلوب * فالحمد لله الذى الهم الهمم السلطانية اسباب الرشاد * وبعثها على اصلاح البلاد * والعباد * حتى وضعت الاشيا فى محلها * وفوضت هذه الخدمة الى العليم بعقدها وحلها وندبته للنظر فى امورها * واعتمدت على همته فى حسن تدبيرها * فالله يجعلها بداية الخير والافضال * ومقدمة نتيجتها الاعظام والاجلال * والواجب ان تهنى الاعمال بفايض عدله * والرعية بمحمود فعله * والاقاليم بمحاسن سياسته * والمناصب بسمات رياسته

تهنية بمنصب قضا)

شعر

شعر

تهنى بما حزت من منصب شريف له انت مستوجب
وما ينبغى ان تهنى به ولكن يهنيك المنصب

فبشرى لمولانا بهذا المنصب الشامخ الشريف * والشرف الباذخ المنيف * الذى عظم فى النفوس وقعه وقدره * وجل ان يضاهى جلاله وفخره * منصب الشريعة النبويه * والرتبة الشريفة البهيه واسطة عقد المناصب والرتب * الجامع بين طرفى الرياسة والحسب فلله درها من منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجمالا * وتزيد صاحبها هيبة وجلالا * فهناه الله بما صار اليه * وهياه لشكر نعمه عليه فان الشكر يستمد الزياده * ويفتح ابواب القبول والسعاده * (اويقول الحمد لله الذى اقامه مقاما جليلا تسر به الخواطر * واحيا به قلوب العلما احيا الروض بالسحب المواطر * ورفع مكانته فاصبحت رياح الامن بها ساريه * وسحايب اليمن بها من فوقها جاريه * والارزاق تنهمل من اقلامه * وانواع الخيرات تنصب من غمامه * وبهنى بالنعمة التى عمت المسلمين * واقامت منار الشريعة والدين * بل عمت البريه * وشملت البلاد والرعيه * فالحمد لله الذى اقام به عماد الاسلام واجرى على يديه سعادة الانام * ومن به على هذا الاقليم * وشمل اهله بفضله العميم * وطرز بمحاسن ايامه اردان الاسلام * وجعله تاجا على مفرق الحكام * فزهت مجالس الحكم بتسديد احكامه وتجملت القضايا بنقضه وابرامه * هذا وان المناصب وان عظم شانها * والمراتب وان عز مكانها * تهنى بقدوم ركابه الشريف اليها ونشر عدله المنيف عليها (تهنية بعرس) وقد بلغ المحب خبر الاملاك السعيد الذى عم الوجود يمن سعده * واصبح التوفيق من حامل

راياته وجنده * فهو العرس الذى شمل السعد اوله واخره * وعم
السرور باطنه وظاهره ورياض المنح اصبحت به مشرقة الازهار جارية
الانهار واذن بالرفا والبنين والعز والتمكين والاتصال بالمحب هذا الفرح
والسرور والهنا والحبور داخله الطرب والارتياح * واستغرقه العجب
والانشراح * والله المسؤل ان يجعل التوفيق بعرسه موصولا
والاقبال له دليلا * ويرزقه من الحلية الجليلة ابنا يحلون المجالس
والمحاضر * ويجلون المجالس والمحاضر * (تهنية بمسكن) ويهى
او يهنى بالمسكن السعيد * والموطن المبارك الجديد * والمنزل
الذى تحيط به السعادة من ساير جهاته ويكتنفه الاقبال من جميع جنباته
فالله تعالى يجعل حلول المولى فيه موذنا بتمام النعما * وكاينا فى اسعد
الطوالع من نجوم السما * ويجعل السعادة بنيانه * والاقبال اركانه
واليمن ساحة جنابه * والتوفيق عتبة بابه (تهنية بمولود) ويهى
بعد ولا اسس على المحبة بنيانه وعلى الوفا قواعده واركانه * ودعا يجرى
على المجرة ادرانه * ويومن عليه ساير الجوارح حتى قلبه ولسانه
ويهنى بقادم اقدم السعادة يمن وروده * واوفد المسار بحسن وفوده
واعدم الهموم بفرح وجوده * فاطرب القدوم مالا يطربه المثانى
والمثالث * وضاهى الشمس والقمر وهما اثنان فعززنا بثالث
فهو اكرم مولود فى عصره من اشرف والد * وممن تشرفت باسمه
المطالع والموالد * فشرفا له من طالع سعيد * وقادم جديد
ملاء العين قره * والقلب مسره * فهو الهلال الذى ستراه ان شاء
الله بدرا * والاعيان صدرا * وللشدايد ذخرا * فالله تعالى يريك
من نسله اولادا اجيادا * وعظما امجادا (او يقول) الحمد لله
الذى افاض على الوجود * بمحض الكرم والجود * ملابس النعم

وغمر العالم باحسانه ونفايس الفضل والكرم * وقد بلغ المحب قدوم النجل السعيد * والطالع الجديد * بل بدر التمام والكمال * ونجم السعود والاقبال * الدرة المكنونه * والغرة الميمونه * والطلعة السعيده * والتحفة الفريده * فشرفا بمولود تشرف بميلاده هذا الوجود * وتكامل بظهوره الاقبال والسعود * عرف الله والده بركة مولوده * وقرن السعد بوروده * ولا زال ابدا يبلغ الاماني ويسمع التهاني * (اويقول) ونهني ويهني بالنجل المبارك السعيد والقادم الجديد * الطالع من فلك السعاده * والمولود باسر وايمن ولاده * ولما اتصلت بي هذه البشرى الجليله * والعطية الجزيله هزني الطرب والارتياح * واستغرقتني المسرة والافراح

شعر

وكدت اطير من فرح وطيش　　لعمري لو وجدت اذن سبيلا

ولو اني لا جلك جئت سعيا　　على راسي لكان اذن قليلا

لكن العوايق لم تزل تعرض دون المطالب * وتقعد عن القيام بحقوق الصاحب * فالله تعالى يجعله من النجبا الابرار * ويريك فيه ما تحب وتختار * (تهنية بعافية مريض

شعر

المجد عوفي اذا عوفيت والكرم　　وزال عنك الى اعداك الالم

صحت بصحتك الامال وابتهجت　　بها المكارم وانهلت بها الديم

وما اخصك من بر بتهنيه　　اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

ويهنى بالعافية التي البسته حلل الشفا والامال * واماطت عنه لباس الباس ونقلت الى اعدائه الاعلال والاغلال * فحمد الله على صحته التي جعلته على شفا * وقلب عدوه على شفا * ومحت

رسم مرضه فعفا * لا زال يلبس من حلل الصحة ثياب العافيه
حتى يحصل الخصب والامان لدار محبيه العافية (او يقول
ويهنى بالعافية التى شرحت الصدور * واهدت السرور * وكفت
المحذور * فالحمد لله الذى ابقى للاسلام سيفه القاطع * وحصنه المانع
ووهب للامة جابر كسيرها * وكافل كبيرها وصغيرها * وباسط
ظلها * ومومن سبلها * فالحمد لله الذى جعل الزمان عافيه من المناقب
وجعل عافيته من احمد العواقب * فالله تعالى يديم نعمته * ويكمل
عافيته * ويجعل الصحة له شعارا * والسلامة دثارا (تهنية
مسافر) ويهنى بقدوم المولى من سفره المسفر عن السعادة والاقبال
والمبشر ببلوغ المقاصد والامال * وحلوله ببلده السعيد سالما * ووصوله
الى منزله الكريم غانما * فالحمد لله الذى اقر بسلامته عيون اوليايه
وكسر بسار عودته قلوب اعدايه * وجمع شمله بالاهل والاصحاب
بعد بلوغ الامانى والاراب (او يقول) ويهنى بقدومه سالما
ووصوله غانما * فالحمد لله على عود ركابه * وقرب ايابه
وعلى جمع شمله * ووصل حبله * فالله يجعل السعادة
حليف جنابه * والسلامة سايرة تحت ركابه واقر بذلك
اعين اصحابه واحبابه (ويزيد للحاج) فبشراه بحجة
الاسلام * واداء مناسكها على التمام * وهنياء له بما اختص به
من مشاهدة المشاهد الشريفه * والوقوف بتلك المواقف المنيفه
فالله يجعله حجا مبرورا * وسعيا مشكورا * وذنبا مغفورا (تهنية
بالهلال) ويهنى بهذا الهلال السعيد * والشهر المبارك الجديد
عرف الله المولى بركة اقباله * وسعادة اهلاله * ولا برح يستقبل
امثاله * بالغا اماله مادامت الليالى والايام واتصلت الشهور والاعوام

تهنية بشهر رمضان) عرف الله مولانا بركة هذا الشهر الشريف الميمون صيامه * المشرقة بالسرور لياليه وايامه * واهله عليه باليمن والاقبال * ونيل الامانى والامال * وقابل بالقبول صيامه وبالفوز قيامه * ومنحه من الخيرات اتمها * ومن البركات اعمها وخصه فيه بالامن والسعاده * واجرى فيه اموره على اجل عاده واثابه عن سغبه النضرة والنعيم * وعن ظمايه الرحيق والتسنيم واكمل عليه سعوده باكماله * ومحق حسوده محق هلاله * واحياه لامثاله اطول الاعمار * وصرف عن جنابه صروف الاقدار (تهنية بعيد) وتهنى وبهى المولى بهذا العيد السعيد الذى زادته ايامه نضارة وحسنا * وكسته بسعادته بركة ويمنا * فالاعياد والايام والمواسم والاعوام * وكل من فى الدنيا من الانام * مهنون بما امد الله عليهم من ظله الظليل * ومنحهم من احسانه الجزيل فالله يهنى بطول بقا المولى العباد * ويحلى بمحاسن ايامه الاعياد * ويزيد بسعادته نجوم السما وافلاكها * ويقود الى طاعته جبابرة الدول واملاكها وضاعف لديه اقباله * وبلغه فى ظل السعادة امثاله * ولا زال يقطع دهرا سعيدا * ويودع عيدا ويستقبل عيدا (او يقول) اعظم الاعياد بركة ونوالا * واكملها سعدا واقبالا * واكثرها بهجة وسرورا وافردها غبطة وحبورا * على مولانا فلان * لازالت تهنى به الاعياد والمواسم * نافذ الامر ماضى المراسم * واسعد سبحانه به الاعياد ووالى اقبالها * وضاعف بهجتها وجمالها

شعر

فهى اولى بالهنـابه	دايما والله منـه بهـا
اذحوت فخرابه وسـنا	وبجا لاغايقـا وبهـا

فالله تعالى يهنيه بهذا العيد السعيد * ويمده من فضله المزيد بالعمر الطويل المديد * حتى يبلغ امثاله عده * ويكمد بذلك حاسده وضده * (تهنية بعام جديد) ابرك السنين واحمدها وايمنها طالعا واسعدها * على مولانا هلال هذه السنة الجديدة المباركة الجيده * التى اقبلت بجوامع الخيرات والاقبال * وبشرت ببلوغ المقاصد والامال * فالله سبحانه يولى مولانا اعظم بركاتها ويمنحه من ساير خيراتها * ويمده بالعمر المديد * والعز المزيد والعيش الرغيد * والنصر والتاييد * والسعد الجديد * حتى يهنى فى كل عام جديد * باقبال كل شهر وعيد (اويقول) ويهنى ويهنى بهذا العام الجديد * والحول السعيد * المقبل بترادف الافضال والسعد * وتضاعف الاقبال والجد * فالله تعالى يجعله ايمن الاعوام عليه واسعدها فى توالى النعم لديه * ولازال يغمر الامة فضلا وانعاما * ويودع عاما ويستقبل عاما ماسطعت الاهلة بتاليها ولمعت شموس السعادة بتجليها

الباب التاسع فى التعزية

وهى التسلية والحث على الصبر بوعد الاجر والدعا للميت والمصاب قال الامام احمد ومن جاته تعزية بكتاب ردها على الرسول لفظا (وروى الترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل اجره (وروى) الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم بهما الدنيا

شعر

وماهذه الايام الامراحل يحث بها حاد من الموت قاصد

واعجب شی لوتاملت انها　　منازل تطوی والمسافر قاعد

وینهی المحب بعد رقم سطور والعبرات تغرقها * والزفرات تحرقها انه قد ورد الیه الذی اطال کربه واطار قلبه وضاعف المه وتوجعه انا لله وانا الیه راجعون * ماشاء الله کان ومالم یشا الا یکون * تسلیما لمن له الخلق والامر * وصبرا علی هذا المصاب الذی اورث فی القلب تزاید الجمر فلقد قرح هذا المصاب الجفون * واسال عیون العیون ومولانا حفظه الله اولی من یتلقی امر الله بالتسلیم ویلقی الخطوب الصادعة بقلب سلیم وهو ادری بان هذه الدار لیست بدار القرار وان مفقوده نزل فی جوار الکریم وشتان بین ذالک الجوار وهذا الجوار * ولولا ان التعزیة سنة مشروعة وطریقة فی السلف متبوعه لما اوردنا علی جنابه هذه المقالة * ولا ابتدأناه بهذه الحالة * اذ هو بکل ذلك ادری وبمعرفته اولی واحری * فلله الخلق والامر * ولیس الا الصبر والاجر * هذا والموت منهل لا بد من وروده ومحضر لا بد من شهوده ورسول لا بد منه وامر لا محیص عنه * وما مات احد قبل اجله الذی قدر له * ولا تقدم عنه ولا تأخر بوزن خردله * فالله تعالی لا یسمع المولی بعدها الا التهانی وبلوغ الامانی * ویعظم اجره ویجبر مصابه * ویلهمه الصبر علی ما اصابه ویحمیه بعدها من طروق المحن * وخطوب الزمن (تعزیة بابن

شعر

ولم ترعینی کالصغار مصابهم　　یقلب اکباد الکبار علی الجمر

فلا تبك مفقودا الی ربه مضی　　سعیدا بلا اثم علیه ولا وزر

فانك راس المال مادمت باقیا　　وعوضت منه بالمثوبة والاجر

شعر

سلم لاحکام القضاء فما　　یجدی الفتی جزع ولا اسف

واصبرفان الصبر يعقبه ابدالزمان الاجر والخلف

وبنهى انها سطرت عن كبد حرا وفؤاد يتنفس الصعداء وتترى واجفان قريحة وعيون بالدموع غير شحيحة وغير خاف على علم المولى ان الاولاد وان كانوا اعز الاشياء على الانسان فى كل مكان وزمان انما هم هبات تسترد وتسترجع وعطايا تسلب وتنزع وحسنات تدخر للوالدين ودرجات ترفع وحيث كان كذلك فسبيل العاقل المتصور واللبيب المتدبر * ان يبادر عند نزول القضا * الى التسليم والرضا على ان الموت حتم على الكبير والصغير * ومال كل جليل وحقير اذا سلم الاصل فالفرع فائت مستدرك * وغاية فى ايسر حين تدرك فالشجرة الكريمة مادامت ثابتة الاصول فهى تخرج كل حين زهرا جديدا * وتحمل كل وقت ثمرا نضيدا وبقاء مولانا اجل المواهب وفى سلامته عوض من كل ذاهب * واذا قاس الناس بين ما سلب الدهر وما وهب * وميزوا بين من بقى ومن ذهب * علموا ان الله تعالى قد ابقى لهم الجانب الانفع والجناب الارفع والملاذ الذى يلجا اليه الاسلام * والكهف الذى يعيش فى ظله الانام * والشمس التى تشرق بنورها الايام (تعزية اخرى) اما بعد فقد بلغ المملوك ما اسهر جفونه واجرى عيونه واحرق فؤاده وشرد رقاده واطال انينه واكثر حنينه من موت علامة الاقران ونادرة الاوان واعجوبة الزمان من كان كالبحر لا تكدره المسائل * ولا يزحزحه عن مرتبة الفضل قول قائل * والله يعلم ما عند المحب من الاسف والقلق * وتجرع الغصص والحرق للحادث العظيم والخطب المولم الجسيم * ولا ينفع الا التسليم تسليما لقضايه * ورضا ببلائه وصبرا على هذا المصاب الذى يملأ الفؤاد ارتياعا وتطير له القلوب انصداعا * وهذه سبيل

درج عليها الاول والاخر * وقضية استوى عليها الضعيف والقادر
لا يسلم من ذلك ملك نافذ الامر ولا فقير خامل القدر ومال الدنيا كلها
الى الزوال * ومقام كل حي آيل الى الارتحال وانتهاء عمرانها
الى الخراب * ومصير عزيزها وذليلها الى التراب وغير خاف على المولى
ان جوار الله خير من جواره * وان الدار الاخرة خير من داره
عزى بعضهم صديقه بابنه يسليه عنه فقال) الله خير له منك وثوابه
خير لك منه فالله يهب المولى صبرا جميلا ويعوضه عنه عوضا جزيلا
ويبقى جنابه الكريم محميا من شوائب طرق النوائب * ويجعل
فيمن خلف * تسلية عمن سلف ويجعل بقاءه مديدا * ويريه بعد
هذه الحادثة كل يوم سرورا جديدا (كتب بعضهم الى صديقه
وقد مات والده) قد اعان الله على الرزية بحسن البقية ما مات
من خلفك * ولا غاب من استخلفك فان يك بالامس من العيون عيون
عند حدوث الحادث فقد قرت اليوم الاعين عند انتصاب الوارث

تعزية اخرى

شعر

فوالله لو اسطيع لقاسمته الردا فمتنا جميعا او يقاسمني عمري

ولكنما ارواحنا ملك غيرنا فما لي في نفسي ولا فيه من امر

وينهى ان المصائب تتفاوت في المقدار والحوادث تختلف باختلاف
الاقدار وعلى قدر المشقة يكون الثواب * ويضاعف ذلك بحسب
المصاب * وقد بلغ المحب وفاة المرحوم وكثرة قلق المولى لفقده
وعظيم حزنه من بعده * ولم يخف عن شريف علمه * ولطيف فهمه
ان هذا مصير الاولين والاخرين اليه * ومشرب لا بد لكل احد
من الورود عليه * وباب يلجه الداني والقاصي * وكاس يشربها

الطايع والعاصى * وحيث كان كذلك فاولى ما اعتمد عليه اللبيب
فى جميع اموره * ورجع اليه الاريب فى وروده وصدوره * وتلبس
به المصاب فى اصاله وبكوره * الرضا بقضاء الله ومقدوره * والتسليم
للقضا وتلقيه بالقبول والرضا * والاذعان لمقدوره ومحتومه
والصبر عند نزوله ولزومه * فالعمر وان طال فماله الى الانصرام
والشمل وان انتظم فلا بد ان تفرقه الايام واذا كان كذلك فالجزع
لا يدفع * والقلق لا ينفع * هيهات ان يرد الحذر * ما سبق به
القدر (او يقول) ولما سمع المحب هذا الخطب خر مغشيا * وتلى
يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

شعر

خطب اتى مسمعا فاذى   اصبح قلبى به جذاذا
خصص قلبى وعم غيرى   يا ليتنى مت قبل هذا

تعزية بانثى) وحبذا القبر صهرا والموت مهرا * وموت البنات
من المكرمات كن عرايسا ومزوجات

شعر

تعز اذا رزيت بخير درع   تدرع للنوائب ثوب صبر
ولم نر نعمة شملت كريما   كعورة مسلم سترت بقبر

وتقول فى تعزية بزوجه

شعر

وما شمس النهار وانت بدر   بمرجفة اذا غربت افولا
فصن بالصبر قلبك فهو سيف   قراع الهم يملاه فلولا
اذا رضى الجحول الموت قسما   فشكورا اذا ترك الفحولا

تسلية لمن وقع فى نكبة) قد علم الله ما عند المحب مما نزل بمولانا من

التقدير وهذه سنة الله فى عباده فى هذه الدار على كل جليل وحقير * فان ما جرى به القدر * لا ينفع منه الحذر * وما كتب على الجبين * يستوفى ولو بعد حين * ومن ابتلى بالضيق والحرج فالصبر مفتاح الفرج * وهذا امر فى الحقيقة غير شنيع * ولا منكر ولا فظيع * فقد ابتلى به سادات الامة * وقادات الائمة * فالجوهرة جوهرة عقدت فى التاج * اووضعت فى الازدواج * او كانت فى خزائن الملوك * اووقعت فى يد الصعلوك * تنتقل بها الاحوال ولا تزداد الا رفعة وجلال (وان كان تخلص من حبس) قال فالحمد لله الذى اظهر نور الفضائل * واطلع هلال المجد الافل فاحتباسه انما كان كاحتباس الغيث فى غمامه * واختفاء الزهر فى اكمامه ثم تخلص من تلك النوب * كما تخلص بعد السبك الذهب * وينهى ان للايام دولا تدول * واوقاتا تدور وتحول * فطورا للمرء وطورا عليه * وتارة تنصرف عنه وتارة تنصرف اليه * فالحمد لله على سلامة مهجته الكريمة * وانقاذها من هذه الشدة العظيمة * ولكل اجل كتاب مسطور * ولا قدرة للخليقة على مغالبة المقدور

الباب العاشر الشفاعات زكاة المروات

فى حديث ابن عساكر عن معاوية رضى الله تعالى عنه اشفعوا تؤجروا وروى) الطبرانى والبيهقى انه صلى الله عليه وسلم قال ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامه

شعر

ذووا الحوائج ياتونى لعلمهم ... انى لديك من الاتباع والخدم
يستصحبون كتابى شافعا لهم ... ليبلغوا حاجة من معدن الكرم

والمستفاد من حضرته الشريفة * وسيرته اللطيفة * ان السعيد
من احتيج اليه * وعول فى المهمات عليه * واجرى الله الخيرات على
يديه * وحبب الصالحات اليه * وان افضل الاعمال المبروره * جبر
القلوب المكسوره * وان الله تعالى اذا شرف عبدا جعل اليه حوايج
العباد * واذا اسعد احدا من خلقه * زاده صبرا على خلقه فى الاصدار
والايراد * ومن اشتهر مثلكم بالفضل والافضال * امتدت
اليه ايدى الرجال * وعيون الامال * والمسؤل من غاية السوال
شمول حامل رق المحبة وطرس المودة * بنظركم السعيد وقولكم السديد
باغاثة لهفته وقضاء حاجته * وامل المملوك من المالك ان يحقق
باجابة سؤاله ظنه * وبقلد الشافع والمشفوع اعظم منه * على ان
فى احسان المولى مايغنى قاصده فانه الكريم عن تحمل شفاعه
ولا يحوجه الى تكلف وسيلة ولا ضراعه * لازال فى الابواب السلطانية
معاذا * وفى الاعتاب العثمانية ملاذا * مؤديا زكاة جاهه للفقرا
مفرقا من افضاله على سائر الورى (ويقول فيمن معه تمسك شرعى
والمسؤل بروز الامر الشريف بما يؤيد صادق الشكوى * ويبطل
كاذب الدعوى * فان بيده حججا شرعية وتواقيع مرعية * مثبتة
لحقه * شاهدة بقدم ملكه وسبقه * ولسنا نلتمس بدلالة المساطر
وشهادة المناشر * بل بعنايته المغنية عن الحجج * وهمته التى تاتى
المكرمات من ارفع الدرج * وكيف ما كان فصدقات المولى واسعه
وسيوف كرمه للعدم قاطعه (شفاعة وتوصية) وان حامل رق
المحبة وطرس المودة فلان ممن تحلا بحلية اهل الكمال * وتخلق
باخلاق الكمل من الرجال * ملازم على الخير والاشتغال
اويقول) فانه رجل من الصلحاء السالكين * واهل الولاية

والدين

والدين * فهو لكم من جملة المريدين * وهو حقيق بالنظر اليه
بعين العناية * وخليق بمعاملته بمزيد الرعاية * لا سيما وهو من اكبر
المحبين للفقير * والمخلصين فى وداد العاجز الحقير * ومن شملتموه
بالنظر نال بلوغ الامانى والوطر * وهو جدير بالاعانة على قضاء ماربه
وبلوغ مطالبه * حقيق بالاسعاد والاسعاف * خليق بان يسدل
عليه سجاف الاتحاف * اهل للانعام عليه * وايصال المعروف
اليه * ولكم بذلك مزيد الاجور * وانواع الثنا والحبور * والمولى
لم يزل يسدى المعروف لاهله * ويضعه فى محله

شعر

واذا الصنيعة صادفت اهلا لها   دلت على توفيق مصطنع اليد

لا سيما من وجد فى سفره نصبا * واتخذ سبيله فى البحر عجبا * وقد
قصد الحلول بساحة المولى التماسا لرفده * ورجاء ان يعود بكل
مسرة من عنده * لازال فضل المولى شاملا * واحسانه واصلا
غير محتاج تناول احسانه للذرائع والوسائل * ولشفاعة شافع
وسؤال سائل (توصية على فاضل) وان حامل رق المحبة وطرس
المودة التى لم تتغير ببعد الدار * ونأى المزار * ممن له مع المحب
صحبة اكيدة * ومودة وديدة * وهو مع ذلك متضلع من معرفة
العلوم الدينيه * والفنون الادبيه * مشتمل على فهم قادح * وعقل راجح
ومودة كامله * وفتوة شامله * وبيت طاهر ونسب فاخر * وعند
النظر اليه * يلوح شاهد ذلك عليه وليس الخبر كالعيان * وستقربه عند
الرؤية العينان والمامول من المولى كما هو معروف من لطيف انعامه
وشريف اهتمامه * ان يحسن ملقاه ويكرم مثواه * ويبالغ فى تعظيمه
باجلاله ويحترمه احترام امثاله ويرعاه حق رعايته ويلحظه بعين عنايته

ويتودد اليه باصطناع الاحسان * ويبذل فى حقه غاية الامكان
فانه اذا فعل ذلك وضع الاشياء فى محلها وهو ممن كان احق بها واهلها
وما اسداه سيدنا اليه فهو واصل الى ومحسوب فى الجزاء على (اويقول
ومازالت ملوك الاسلام وعظماء الانام يحتفلون بالفقراتم احتفال
ويسعون فى مصالحهم سعى الاب الشفوق فى مصالح الاطفال
ويكرمون من قدم اليهم وافدا ويهتمون بقضاء حوايج من جاءهم
قاصدا ويعدون ذلك فخرا * ويخلدون لهم به ذكرا ويمنحون العطايا
واثار فضلهم مبصره ووجوه احسانهم ضاحكة مستبشره
وان متحمل هذه الخدمة الى جنابه * اعز اصحاب الملوك واحبابه
من ارباب البيوت الشريفه والعناصر المنيفه * وقد كانت لهم نعم
جسيمة وقدرة عظيمه وعطايا جزيله وصنايع جليله فقعد به الوقت بعد
القيام * واحال حال وجده الى الاعدام * والمولى اولى من جبر فاقته
وعمر صفر راحته * واغتنم صالح دعائه ورغب فى حسن شكره وثنائه
هذا والسعيد من احب الصالحات وعمل الحسنات

شعر

اعطف على المملوك يا مالكى وهب له القى انظر من حرمه
عودته الاحسان فيما مضى وقصده يجرى على رسمه

والمعروض على شيم المولى انه اولى من ارتدى بالحلم واتزر وعفا بعد
ان قدر وجبلت طبيعته على الكرم واجتمعت فيه محاسن الشيم * وصفا
جوهر قلبه الشفاف من الغش والاكدار وجلت صفاته الجميلة
ان تتصف بها الاغيار وتفرد بالاخلاق الشريفة واشتمل على الشمائل
اللطيفه * ومن شيمه انه يولى المسئ احسانا والمذنب غفرانا والخائف
امانا ومملوككم فلان قد تشفع بى اليكم معترفا بذنبه تائبا الى ربه

والمومل

والمؤمل فيكم اجابة الشفاعة وغفران مامضى * وفتح باب القبول
والرضا واغتفار الزلل * والاغضاء عن الخطاء والخطل

شعر

قيل لى قد اسا اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جانا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار

لا يخفى على المولى لازال حكمه يؤمن الجانى وكرمه يشمل القاصى والدانى
ان افضل الناس من يعفو عند الاقتدار * ويقابل الذنب بالاغتفار
ويبسط للجانى اوسع الاعذار * وهذه شيم الكرام المعهوده وسجاياهم
المحمودة لاسيما وقد تشفع بى عماعه نقل * وما وسع المحب الاجابة
الشفاعة حين سئل * والمسئول معاملته بحسن الاقبال عليه
ومعاودته الاحسان اليه وحاشا كرم المولى ان يتغير للنقل الفاسد
ويصدق خبر الواحد بغير دليل ولا شاهد (وان كانت هفوة لسان
قال والمملوك المعترف لسيده هذا هفوة اوجبها البسط اذ كانت
حية اللسان ممتنعة الضبط * ولم يخطر بباله انها تؤثر فى خاطره الشريف
ولا تغير جوهر قلبه اللطيف * الى ان شعر به وعلم فتالم لذلك واخذ
يعض البنان ويستعيذ من عثرات اللسان * ومثل المولى من يعفو
عن الهفوات ويقيل العثرات * والكريم لم يزل يتجاوز ويصفح
ويعفو ويسمح ويقابل الاساءة بالاحسان والذنب بالغفران والمسؤل
من غاية السؤل ان يلقى العبد بوجه الرضا والاقبال * ويرد مامضى
من فعله الى الاستقبال (استعطاف اخر

شعر

من شيم السادات ان يصفحوا عن المماليك اذا اذنبوا
وقد جنى عبدك فاصفح له فانه للعفو مستوجب

من شيم الكرام جبر القلوب وانالة المطلوب وسد الخلات * واغتفار
الزلات واقالة العثرات والصفح عن المذنب الجانى والعطف على القاصى
والدانى * هذا وقد توسل العبد عند سيده بمعروفه المعروف * وتشفع
بجوده المألوف فى حسن الاقبال عليه والنظر بعين الرضا اليه
وحاشا كرمه ان يؤاخذ العبد بما اقترف او يعاقبه وقد اعترف * وبالجملة
فقد تشفع فى قبول معذرته وتلبية دعوته والظن فى المولى انه لا يخيب
من قصده * ويبذل الفضل لمن استرفده (اويقول) والمستفاد
من حضرة المولى ان خير الكرام * وافضل الانام من اذا وعد وفا
واذا اوعد عفا * واذا قدر غفر وصفح واذا استعطف عطف وسمح
والمملوك قد اعترف بما اقترف * وقد قيل فيما سلف الاعتراف يمحو
الاقتراف * والاعتذار يمحو السيأت والاستغفار يكفر الخطيات
خصوصا ممن تاكدت محبته * وصحت بتحقيق الاخلاص مودته
وسوال العبد من المراحم الكريمة والعواطف الرحيمه * ان يجريه
على ما عهده من احسانه القديم * وان يتعاهده بما عوده من بره
الجسيم * وان يقبل عليه بوجهه الكريم * فانه عليه محسوب
والى جوده وكرمه منسوب * وان افضل الاعمال المبروره * جبر
القلوب المكسوره * وانه لثناء المولى ناشر * ولاحسانه شاكر
ومعلوم ان من شكر استحق المزيد وهو من جملة الخدم والعبيد

الباب الحادى عشر فى الكتب المتقدمة مع الهدية

فى حديث ابى داوود واحمد من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له عليها
هدية فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا وعن ابن مسعود رضى الله
عنه قال السحت ان يطلب الرجل الحاجة للرجل فتقضى له فيهدى
اليه هدية فيقبلها وقال الامام احمد رحمه الله من ولى شيأ من امر

السلطان لا يجيزله ان يقبل شيأ ويروى هدايا الامراء غلول وقال اصحابنا وان اهدى لمن شفع له عند السلطان ونحوه لم يجز اخذها لانها كالاجرة والشفاعة من المصالح العامة وقال الفضل ابن سهل ما ارضى الغضبان * ولا استعطف السلطان ولا سلت السخائم ولا دفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقى المحذور بمثل الهدية

وقال ابو العتاهية شعر

هدايا الناس بعضهم لبعض　　تولد في قلوبهم الوصالا
وتزرع في القلوب هوى وودا　　وتكسوهم اذا حضروا جمالا

قال احمد بن يوسف للمامون شعر

على العبد حق وهو لا بد فاعله　　وان عظم المولى وجلت فواضله
الم ترنا نهدى الى الله ماله　　وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

شعر

ان الهدايا وان جلت نفائسها　　اذا قرنت بها نعماك تحتقر
لكن معروفك المعروف يحملني　　فيما حملت وللتقصير يغتفر

غيره

لو ان كل يسير رد محتقرا　　لن يقبل الله يوما للورى عملا
فالمرء يهدى على مقدار قيمته　　والنمل يعذر في القدر الذى حملا

غيره

مملوك فضلك قد اتى بهدية　　وسؤالها مولاى منك قبولها
فانه ما يرجوا فانك لم تزل　　تولى الاماني دائما وتنيلها

ينهى بعد الدعا بسعادة ايام المولى ولياليه ودوام نيل احسانه واياديه ان الهدية لو كانت قدر المهدى اليه * والمعول في تقديمها عليه لكانت نفائس التحف في مقابلته محتقرة غير جليلة * وعظائم الطرف

بالنسبة الى مكارمه مستصغرة قليلة * بل لو كانت الهدية على قدر
المهدى اليه لانسد بابها ولخجل اصحابها غيران المماليك لم تزل تتقرب
الى مواليها باليسير من نعمها * ويحملها رق الاحسان على حمل
ما تيسر من انعامها * والمولى اولى بالقبول بمحض فضله واحسانه
وجميل كرمه وامتنانه وقبول الهدية من شيم الكرام المشهوره
ونتيجتها المأثورة ومن محاسن الاوصاف والشيم ومعالى الاخلاق
والهمم (ويقول ان شاء) وقد نقل المملوك كذا وكذا برسم الغلمان
وجوارى النسوان معولا على فضل المولى ان يتصدق بقبوله ويبلغه
بقبول ذلك الى مأموله (او يقول) وان الكرايم لا تكون الا عند
الكرام * والذى يصلح للمولى على العبد حرام وان اجاب العبد
وفيما امله فالفضل له (او يقول) وينهى بعد الدعا لمولانا بدوام
مكارمه الشريفه ونعمائه المنيفه * وشمائله السنية وفضائله المرضية
ان المسؤل من كرمه السابق وجوده الفائق اجراء المملوك على ما عوده
من احسانه * واعتاده من تفضله وامتنانه وقبول ما قدمه واهداه
وتبليغه فى ذلك غاية ما يتمناه (ويقول من اهدى التصنيف
ولما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه * وتعضد الشكر وتساعفه
احببت ان اهدى الى مجلسه هدية فائقة وتحفة رائقه * تكون
عنده نافقه وبقدره لايقه * ولما اجد شيا سوى العلم الذى شغفه حبا
والحكمة التى لم يزل بها صبا مع اعترافى فى ذلك انى كمهدى القطرة
الى البحر والعرف الى الزهر * وكمن اهدى الى الشمس ضياء
والى القمر سناء * لان المولى هو البحر المحيط بكل فضيلة والعارف
بكل فن فلا يخفى عليه دقيقة منه ولا جليله الا ان المؤلف قد شملته
سعادة الورود الى منهله العذب المورود فان وافق الغرض وقضى

الحق

الحق المفترض ولحظته الهمة العالية والعناية السامية اكتسب
شرفا يتخلد فى تواريخ الاخبار ويكتب بسواد الليل على بياض النهار
وان قصر عن الامنية فلى ثواب النية (فى الشكر على الاحسان

شعر

اوليتنى البر والاحسان مبتديا فليس يطمع شكرى ان يكافيكا
وليس لى قدرة الا الدعاء بان يعطيك ربك ما ترجو ويحميكا

وينهى بعد تقبيل اليد الباسطة الكريمة لازال الفضل فى رياض
احسانها مقيما والمنح تهب على امال ارجائها نسيما * والكرم لمواهبها
قسيما لا قسيما ان العبد معترف بالاحسان شاكر للامتنان بل مقر بعجزه
عن شكره وعده وحصره * فكم اوليتنى نعما لا استطيع لها شكرا
وكم قلدتنى من احسانك مننا وبرا ولقد عجز نطقى عن شكر اياديك
الجزيلة وتملك رقى صنائع برك الجميلة * واطلق لسانى سوالف انعامك
وكرمك وقيد جنانى عوارف رفدك ونعمك * وما انا وحدى ممن غمره
نداك وعمته نعماك بل العالم كلهم مستمطرون سحائب احسانك
واردون بحر فضلك وانعامك * فالله تعالى يديم لكم هذه المكارم
العميمة والايادى الجسيمة

شعر

فلا اعدم الله الوجود وجودها وابقى علاها فى الوجود وجودها
وحلى بها جيد الزمان فانها لعمرى اضحت لامعا لى عقودها

هيهات هيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكرك وعجز عن القيام
بحقك وبرك * لا برح مجدكم موصولا بالسياده ممدودا بالعز والسعاده

الباب الثانى عشر فى الحث على المواعيد وشكوى الحال

شعر

اذا لم يكن الا عليك المعول   فمن ذا الذى عن باب فضلك يعدل
وان انت لا ترجى لكل ملمة   فمن ذا الذى يرجى ومن ذا يؤمل

غيره

اذا وعد الحر يوما فعل   ووعد الكريم قرين العمل
فما فوق فخرك يا سيدى   مجال فانت الكريم الاجل
ووعدك قد كان لى سابقا   ووعد الاجل قرين الاجل
فانت الذى قد حويت العلا   وسار بجودك ضرب المثل

وينهى بعد الدعاء لمن جعله الله بالخير معروفا وعلى منافع العباد موقوفا * والى تحصيل الثواب بكليته مصروفا * ان الداعى قد وقف ببابه ولاذ بجنابه الذى ما خاب من قصده ولا ضاع من اعتمده كيف لا وهو كعبة الجود التى يحج اليها الوجود وقبلة الامانى التى يومها القاصى والدانى * وقد توجه العبد فى الموعد اليه غايته واستدرك فائته ومن دابه اغاثة الملهوف واسداء المعروف واغتنام المثوبة والاجر والمسارعة الى افعال البر * وانجاح الوسائل والامال والمسارعة بالنفس والمال (اويقول) كان المولى قد انعم على عبده بسابق وعده * جاريا على عادة بره ورفده وقد طال به الانتظار واعياه الاصطبار متعلق الامال متردد الفكر منقسم البال ومثل المولى من يتبع قوله بفعله ويانف من تكدير عطائه بمطله فما باله اعقب وعده الكريم بالمطال * وصرف فعل حاله للاستقبال واستمر على التسويف والتطويل ورضى لمملوكه بالتردد والتعجيل * وغير خاف عن لطيف علمه وشريف فهمه ان مرارة المطل تذهب حلاوة الاعطاء وتكرير الطلب يشرب ماء الحياء والمامول من السيد تحقيق رجاء العبد بانجاز

وتبليغه ماامله وامله وان جاز والاولى بالمولى تتميم تفضيله وتسهيل تناوله وتعجيله والعفو من كيد المطل وتطويله (شكوى حال) لم يخف على المولى ماانا عليه من ضيق الحال وضنك المعيشه وكثرة الكلف وقلة العيشه وقد منعني ذلك من التصرف في اكثر اوقاتي وكدر صفو حياتي وقد لجأت الى ظل احسان المولى وعولت عليه * وصرفت وجه قصدي بالكلية اليه اذ كان اجدر بتسهيل الصعاب * واحق بتحصيل الثواب والمسؤل من معهود تفضله ومعروف معروفه وتطوله كيت وكيت (صورة شكوى حال عالم) يقول بعد عرض حاله مولانا ان لم يكن لي غبن للعاجز مثلي في زمان تسامى الجاهل فيه وتحامى وتدانى العالم فيه وترامى * حظ الجاهل فيه محمول على الاحداق والعالم مطروح بين الرفاق ان يظلم فلا يوخذ بيده وان استرفد عومل بضده ان لم تغثه نخوة الكرام وتحركه حمية الاسلام وان اكرام العلما من لوازم الدين وشيم الملوك المرضيين والوزراء العادلين والامراء المعظمين (اويقول) وينهي قلم العبودية السائل بقطرات دمعه عدم المواخذه والاغضاء عما طغى به القلم من هذه العثرات التي حقها الطرح والمنابذه غير ان للضرورة احكام وللحاجة الزام * مع الدعا بلسان لم يمل فهل يكون من المراحم العميمة والعواطف الكريمه كذا وكذا (اويقول) والمسؤل بلسان الحياء والاعتذار والخجل الذي ارخى على المخلص الداعي الحجب والاستار * ان الله تعالى لما جعل باب مولانا محط ركائب الامال ونجايب اهل السؤال قصده الفقير في كذا وكذا (اويقول) ان لم اصن وجهي عن سؤالي فصن وجهك عن ردي * وضعي من معروفك حيث وضعتك من رجائي وان الامل منكم حصول الغنى باعطاء الجهات وزوال العناء بشمول نظركم في سائر

الجهات ولكم من الفقير الدعاء فى سائر الاوقات يسر الله على يديكم الارزاق والاقوات (شكوى حال غريب) وينهى ان عين الغربة اوقعته فى هاء الهوان ورمته كاف الكربة فى الف الاشجان فاصبح ظاء ظفره مفقودا ونون نواله مطرودا فعسى لحظة منكم تخلصه من صاد صروف الدهر وتنقده من قاف حروف القهر

الباب الثالث عشر فى اجوبة الكتب والرسائل يقول بعد السلام والادعية وينهى بعد دعائه المستمر * وولائه المستقر انه قد ورد كتابكم الاعلا * ومثالكم الاغلا * فملاء القلوب ودادا واقر ناظرا وفؤادا * فقبله المملوك قبل فض ختامه * وقابله باجلاله واعظامه * وانتهى الى ما تضمنه من الاشارات العاليه وهى كيت وكيت (اويقول) وينهى بعد دعائه الذى تهب عليه عليه نسمات القبول * وولائه الذى اوثق الاخلاص عقوده فلا سبيل الى حلها ولا وصول * ورود المثال العالى اعلاه الله فملاء القلوب سرورا * وغدا به القلب مستقرا والطرف قريرا * فقبله تقبيل مخلص فى ولائه * مواظب على رفع دعائه * وانتهى الى الاشارة فيه من امر كذا وكذا (اويقول) وينهى بعد دعاء مرفوع وثناء لا يضيع بل يضوع * ورود الامر العالى الذى علا على الاقدار وشرفها * وحلى المسامع وشنفها * وجمع القلوب والفها * وانجز الخواطر فما مطلها ولا سوفها * فقبله المملوك تقبيلا يجب عليه وفهم ما اشار اليه من امر كذا وكذا (اويقول) فقبله قبل فض ختامه * بمواقع مصافحة اقلامه (اويقول) ورد كتابكم الشريف ناحيا قلبا كان ميتا رميا * ورفع بروض نعيمه عنه عذابا اليما * وطرح عن خاطره وهما عظيما * فقبله المملوك عند تناوله * ولثمه اكراما

لمرسله

المرسله (اويقول) وينهى بعد تقديم تحية وافية منورة بنور الوفا والوداد * ورفع ادعية صافية معطرة بعطر الولاء والاتحاد * ازهرت بصدق المحبة رياضها * وامتلات من زلال المودة حياضها * ان صحيفتكم المفخمه * ومافى صحيفتكم المكرمه * وردت فصار ورودها سبب المباهاه * وباعثا لاحكام احكام الحب والموالاه وذريعة الى رسوخ اركان الاخلاص وصدق النيه * ووسيلة لتأكيد مبانى الاتحاد وحسن الطويه * والمامول من شيم محاسن المولى ان يشرف هذا المخلص بمشرفاته الشريفه * واخباره السارة اللطيفه (اويقول) وينهى بعد دعاء كاحسانه لاينقطع مدده الغزير * وثناء قد شبب حمده بنفحات العبير * ورود المشرفة الكريمه * والمنة الجسيمه * فتلقاها المملوك قائما على قدميه * وقبلها ووضعها على راسه وعينيه * كيف لا وقد رفعت للمملوك قدرا وشدت له ازرا * وكسته شرفا مدى الدهر وفخرا (اويقول قبلها المملوك عند تناولها * ووضعها على راسه قبل تاملها (اويقول فقبلها المملوك لثما وقراها قائما * واستودع مضمونها واستوفى مكنونها * فجددت للقلب سرورا وللناظر نورا (اويقول (فوقف لها المملوك قبل الوقوف عليها * ولثمها لثم مشتاق اليها * مسرورا لوصولها * مبتهجا بتامل فصولها * متيمنا بورودها * متمسكا ببرودها * فاوصلت بوصولها البشائر والمسار * واستغنى بسطورها عن حدائق الازهار * فسر المملوك عند رؤيتها * وابتهج عند مطالعتها ولم يدع بابا للانس الا فتحه * ولا طريقا للبشر الا اوضحه (اويقول وردا الكتاب الكريم والاحسان العميم * فوقف له المملوك وتشرف بوروده * وافتخر بوفوده * فاورد بوروده للصب سرورا * وكسا

القلب من روضه نورا * وكان مطلعه مطلع اهلة الاعياد وموقعه موقع
نيل المراد * وعد المملوك ذلك نعمة سابغة وتصفح سطوره فوجدها
حكمة بالغة * فابتهج به حبورا * وامتلأ به فرحا وسرورا (اويقول
وصل كتابكم المشحون بالدرر * وورد خطابكم الذى هو ابهى من
الشمس والقمر * فانتصب له العبد قائما على الحال * وقابله بما يجب
من التعظيم والاجلال (ويقول للبليغ) وينهى ويصف شوقه الى
ذلك المحيا الوسيم والفضل الشامل للراحل والمقيم * والعلم الذى
فاق به فحقق انه فوق كل ذى علم عليم * وردت المشرفة وقراها
وفهم معناها فلا عدم خاطر املاها * فوجدها اخذت من الملاحة
اوفر حظ * رائقة بحسن الخط وبديع اللفظ * محلاة الجيد بدرر
المعانى * غالية على الغوانى * شاهدة بكمال فضل صاحبها
مترجمة عن بلاغة كاتبها * ناطقة بلسان بيانه * ناثرة درر لسانه
وبنانه * فاوصلت الانس الى القلب والنور الى الطرف * فقيدت
الخاطر بالورود واطلقت اللسان بالوصف (اويقول) وصل كتابكم
الكريم * الذى هو ابهى من الدر النظيم * وازهى من الروض
الوسيم * فاقتطف العبد من روضه زهرا طريا * واجتنى من ثمره
رطبا جنيا * واجتلى من محاسنه عرائس ابكار الجزل حسنها بهيا
اويقول) ورد الكتاب الكريم متحليا بجواهر الالفاظ الرايقه
والمعانى الفائقه * متجليا من انوار البلاغة الساطعه * والبراعة
اللامعه * متقلدا بدرر المحاسن * متوشحا بغرر الميامن * وظهرت
معانى فضله تتهادى بين ظلام وصباح * وبدت عرائس طروسه
تتمايس بين عقد ووشاح * وتبلج صبح مضمونها عن انواع الحكم
الجزيله * واسفرت شمس معانيه عن الفرائد الجليله * متضمنا

ماهو

ماهوكيت وكيت (فان كانت حاجة) قال وامتثل المملوك مافيها
من المراسم الكريمه * وعدها نعمة من الله عميمه ومهماعن للمولى
من غرض * اوسنح من مهم وعرض فليعلم المملوك به ليبادراليه
ويسارع الى انجازه ويباشره وحسبي من ذلك فخران قدرت عليه
وكفى بى شرفاان وصلت اليه (وفى الشوق) وينهى بعداستمراره
على عهده من الاخلاص * واشواقه التى ابس لزايدها من انتقاص
ورود الكتاب الكريم والفضل العميم * ولم يكن للمولى فيه شئ من
الشوق والوحشة الا وعند المملوك اضعاف ماذكره * وفوق
ماشرحه وسطره (وان كان مريضا) قال ووجد المملوك البرء والعافية
عند ورود المشرفة الكريمة فكان الشفا واردا بورودها * والبرء
وافدا بوفودها * وما علم المملوك قبلها ان من الحروف المكتوبه
عقاقير مشروبه ومن رقوم الاقلام درياقا يشفى به من سهام الاالام
وان كانت شفاعة) قال ولما وقفت على المراسم الشريفة وقفت
عندها لانى لم ازل بالاعتراف عبدها * وبادر المملوك لوقته وساعته
الى قبول شفاعته * كيف لا والمولى لم تزل اوامره مطاعه فى
كل وقت وساعه * فاطنك بقبول الشفاعة (وان كانت هدية
قال فاكرم بها هدية ما اشرفها واسماها * واجلها فى العيون واعلاها
وما انفسها واغلاها * ومرحبا بها من طرفة مااحسن موقعها
فى لقلوب واحلاها (اويقول) وينهى ورود هديته التى حكت
اخلاقه الشريفة طيبا * وحلت مذاقاتها فاخذت من القلوب
نصيبا * وحفظت الصحة كيف لا وقد غدت مأكولا ومشروبا
فتلقاها المملوك بلسان شاكر * وذكرته من سوالف احسانه مالم
يزل واصفاله ذاكر

شعر

شكر الفضلاث شكراً لست احصره شكراً جميلاً يفوق العدانفاسا
وكيف لا ورسول الله قال لنا لا يشكر الله من لا يشكر الناس

فلا اعدم الله من ايادبه هذه العوائد الجميلة الاثار التي يرتاح اليها الذوق والنظر (وان كان جواب تعزية) قال ورد الكتاب الشريف فجلا القلوب والاذهان * من بعد الهموم والاحزان * متضمنا من المواعظ والزواجر * والفضائل والماثر * مايرتاح به العاقل اللبيب ويتسلى به الفاضل الاريب * كيف وهو شفاء العلة وتبريد الغلة والباعث على السكون والهدو والتصبر والسلو * فلقد سهلت بسهولة لفظه صعاب الامور * وانسرت ببليغ وعظه الخواطر والصدور
جواب صوفي) وينهى بعد دعائه وجميل ثنائه * وخلوص وده وولائه ويعرض بلسان القلم نيابة عن الوصول بالقدم * ان مكتوبكم الاعلى ومثالكم الاغلى * ورد علينا فكان اعظم وارد واكرم وافد * فشممنا انفاس الحقائق من كلماته * وسمعنا خطاب الصمدانية من جميع جهاته (وان كان محبا على السماع) قال وينهى ان الاشباح تتقارب بالوداد * والارواح تتعارف مع القرب والبعاد * وان الصفات العاطره * والمناقب الزاهره * اذا مرت نسماتها على الاسماع هيجت القلوب طربا بالسماع * وحركت الاقلام الى رسم الارقام * ومستفاد من حضرتكم الشريفه ان الاذن ربما عشقت قبل العين لاسيما اذا كانت البصيرة بلا رين ولا غين والتاليف الروحاني في ملكوت عالم العيان كم شق اكماما عن ثمرات عرفان اى عرفان * ولي من قبلكم على دعوى حبكم بالسماع دليل ظاهر * وبرهان على المحبة باهر * وخاطر المولى الكريم يشهد

بصدق الدعوى * ويعلم بذوقه السليم ان ذكراه لقلبنا متقلبا ومثوى * والارواح جنود مجنده * والقلوب مستنطقة عما يضمر بعضها لبعض مستشهده

شعر

ان القلوب لاجناد مجنـدة قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فـما تعارف منهـا فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

والله عليم بمكنون الضمائر * ومطلع على ما تخفيه السرائر * وانى لارجو الله تعالى وامد له باسطة افتقارى * واسئله بذلى وانكسارى ان يجمع لنا شمل الاشباح كما جمع شمل الارواح * وان يمن علينا بالقرب والاجتماع ويجعل الحديث من الشفاه الى الاسماع * بدلا من الاقلام والرقاع

الباب الرابع عشر فى المواعظ والنصائح وتوبيخ غير المستقيم

صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم (وفى الفنون لابن عقيل) من اعظم منافع الاسلام وقواعد الاديان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والتناصح فهذا النصح اشق ما يحمله المكلف لانه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه على الطباع وتنفر منه نفوس اهل اللذات ويمقته اهل الخلاعة (وقيل) من نصح اخاه سرا فقد زانه ومن نصحه علانية فقد شانه (فى الزجر عن الغيبة) السلام على من اتبع الهدى وترك طرق الردى ولم يذهب عمره ضياعا وسدى * اعظم الكبائر بصرك الله بعيوب نفسك وهياك للرشد فى يومك وامسك التعرض لثلم الاعراض بالكذب والزور والتبتل لايلام القلوب وايغار الصدور والتصدى للاذية بحصائد الالسنة * والانتصاب لاظهار المساوى

المستكنة * والاشتمال على الاوصاف الذميمة * والاشتغال بالغيبة والنميمة * فالويل لمن لا يستقر من الغيبة لسانه * ولا يفتر من الحسد قلبه وجنانه * مصرا على افكه وجهله * مضر النفسه بقوله وفعله * وحقيق ان هذا صفته ان يستوجب سخط الخالق ويتحقق بمقت الخلائق * والباغى لمصرعه وكما يدين المرء يدان * الا وان اللسان حية الانسان * وقد قيل العاقل للسانه عاقل * والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم فى يومه ما ينجو به فى غده زجر من خالط غير ابناء جنسه

شعر

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى

وصاحب خيار الناس واستبق ودهم

ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

وينهى بعد الدعا الفلان سدد الله اراه * وادام وده وولاءه * كيف رضيت همته العلية الشان بمعاشرة الاسافل والادوان * ام كيف رغبت نفسه النفيسة عن مصاحبة الروسا والاعيان اما علم ان مخالطة غير الجنس تزرى بالانسان وتكسبه الصغار والهوان بين الاخلاء والاخوان اذ المرء بقرينه وجليسه مقتدى وبشماله مشتمل وبردائه مرتدى ليت شعرى اى فائدة فى معاشرة من انت الان ترضاه واى فضيلة يتميز بها من توده وتتواخاه ام كيف رضيت نفسك بمخالطة غير ابناء جنسك واجتهادك فى طرح نفسك وجرك اليها القيل والقال وسوء الاحوال (او تقول) لم ازل اعهد من فلان اصلح الله حاله ويسر على الخير اقباله الافعال السارة والاعمال البارة ومصاحبة اهل

الخير

الخير والصلاح وملازمة الطريقة الحميدة فى كل غدو ورواح مما يوجب الثناء عليه والتقرب اليه حتى اتصل لى الان ما آلمنى ذكره وعز على امره من تغير احواله وسوء افعاله وتعريض عرضه للتدنيس بارتكابه الفعل الخسيس ويحه كيف رضى بالوضاعة لقدره والشناعة لذكره واستهدف لسهام الالسنة واتصف بالصفات المستهجنة فخالف هواك وجانب مثواك فان السعيد من غلب هواه وراقب مولاه فى سره ونجواه وامتثل اوامره * واصلح باطنه وظاهره زجر غير المستقيم) بلغنى ارشدك الله الى الهداية وانقذك من مهاوى الضلالة والغوايه ما اشتمل عليه حالك واصبح به اشتغالك من انهماكك على المحرمات وهتك الحرمات وملازمتك الافعال الذميمة وورودك الموارد الوخيمة وسلوكك غير الطريق المستقيمة وتلك قضية تشمت العدو والحسود وتكمد الصديق والودود وتخلق وجه الحرمة والدين وتدنس ثوب عرضك الذى هو بالطهارة قمين ما اسوء حال من هذه حالته * وما اقبح من القبايح سيرته * وما اخسر صفقة من بضاعته المعصية والاقتراف وما اضعف راى من وطن نفسه على الخلاف * لقد خسر آخرته ودنياه واخطأ طريق السلامة والنجاه فعليك يا اخى بالانابة الى الله والارتجاع والندم والاقلاع والمشى على سنن العدالة التى هى اجل ما اكتسب الانسان واجل ما جرى بوصف محاسنها البيان * اذ هى اعلا المناصب قدرا واسنى المراتب شرفا وفخرا وهى العمدة التى يعتمد على صحتها الحكام * والعدة التى يستند الى صحتها بالاحكام نصحة

شعر

تان وشارك لدى المشكلات فمنها جلى ومستغمض

فرايان اثبت من واحد وراى الثلاثة لاينقض
يا اخى عليك بتقوى الله فى جميع امورك وتدبرها وتدثرها فى جميع
مامورك واجعلها غاية ماموك لما مولك وعليك بالخشوع والانكسار
والخضوع والافتقار والمداراة من غير مماراه واشغل نفسك عن الاشغال
بالاشتغال وبالحال عن المحال واياك والملاهى وعشرة الملاهى
وانق نفسك عن محادثة الاحداث التى تجعل الحى كالساكن
فى الاجداث واياك والخلاعه والتمزيق والشناعه ولاتصحب الا من
ينهضك حاله * اويدلك على الله مقاله والزم الادب مع اهله واسئل الله
من فضله وتامل هذه العباره والحر تكفيه الاشاره (فوائد لطيفة
قال رجل لابن الجوزى ايما افضل ان اسبح الله او استغفر فقال له الثوب
الوسخ احوج الى الصابون من البخور والتفت يوما الى الخليفة
وهو فى الوعظ فقال يا امير المومنين ان تكلمت خفت منك وان سكت
خفت عليك وان قول القائل اتق الله خير من قوله لكم انكم اهل
بيت مغفور لكم كان عمر رضى الله عنه يقول اذا بلغنى عن عامل
انه ظلم ولم اغيره فانا الظالم فتصدق الخليفة بمال جزيل واطلق المسجونين
وكسا الفقرا (كتب الاصمعى الى بعض اصحابه وقدراى منه اعراضا
وكفى بالاعراض حاجبا وبالانقباض طاردا ومن مطالك ولو ساعة
فقد حرمك ومن كتم سره عنك فقد اتهمك ومن صافى عدوك
فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد والاك ومن اقبل بحديثه على غيرك
فقد طردك ومن شكى لك سوء حاله فقد سئلك ومن سكت عند ذم
الناس لك فقد ذمك * ومن بلغك شتمك فقد شتمك * ومن نقل لك
فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن تجرى لك فقد تجرى
عليك (وقال اخر) من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض

عنك ذمك عالبس فيك وهو ساخط عليك (وقال بعضهم) اما بعد
فان قرابتك من قرب منك خيره وابن عمك من عمك نفعه وعشيرتك
من احسن عشرتك قرابة من لا منفعة فيه بلية عظيمة القرابة تحتاج
الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة قيل لبعضهم اى الناس احب اليك
اخوك ام صديقك فقال انما احب الى اخى اذا كان صديقى

شعر

كم من اخ لك لم يلده ابوكا　　واخ ابوك ابوه قد يجفوكا

القريب من قربته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من ابعدته البغضا
وان قرب نسبه الاشكال اقارب وان تباعدت منهم المناسب

شعر

وما غربة الانسان فى شقة النوى　　ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست واهلها　　وان كان فيها اسرتى وبها اهلى

غيره

خذونى رخيصا باضطرارى اليكم　　ويرخص عند الاضطرار مبيع
وما انا الا المسك عند ذوى الحجا　　اضوع وعند الجاهلين اضيع

وقد افردت كلمات الحكم بمؤلف فراجعه (كتب السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب الى امير مكة اعلم ايها الامير الشريف
انه ما ازال النعم عن اماكنها واخرجها من مكامنها وابرزالهم
من مكانتها واثار سهم النوايب من كنانتها كالظلم الذى لا يعفو الله
عن فاعله والجور الذى لا يفرق الله بين فايله وقايله فاما رهبت ذلك
الحرم الشريف واجللت ذلك المقام المنيف والا قويت العزايم
واطلقت الشكايم وكان الجواب ما تراه لا ما تقراه (وكتب الملك
الظاهر بيبرس الى صاحب مكة المشرفه) من بيبرس سلطان مصر

الى الشريف الحسيب ابى نمى محمد بن ابى سعيد امابعد فان الحسنة فى نفسها حسنة وهى فى بيت النبوة احسن والسيئة فى نفسها سيئة وهى فى بيت النبوة اسوء واشين وقد بلغنا عنك ايها السيد انك بدلت حرم الله تعالى بعد الامن بالخيفة وفعلت ماتحمر به الوجه وتسود به الصحيفة كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن وتقاتلون حيث لا تكون فتنة وتقابلون حيث تكون الفتن هذا وانت من اهل الكرم وسكان الحرم فكيف اويت المجرم واستحللت دم المحرم * ومن يهن الله فماله من مكرم فاما ان تقف عند حدك والا اغمدنا فيك سيف جدك (فكتب اليه الشريف ابو نمى محمد بن سعيد) الى بيبرس السلطان سلطان مصر امابعد فان المملوك معترف بذنبه تائب الى ربه فان تاخذ فانت الاقوى وان تعفوا فهو اقرب للتقوى والسلام (المعتصم بالله بن هارون الرشيد) كتب اليه ملك النصارى كتابا فيه تهديد له فقال لكتبته اكتبوا له الجواب فكتبوا فلم يعجبه جواب واحد منهم وكان اميا فقال خليفة امى وكتبة اميون كيف يستقيم الامر ثم قال اكتبوا له الجواب ما تراه لا ما تقراه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ثم نادى بالمسير للجهاد ففتك بالنصارى وقتل واسر

وخرب من ديارهم مالا يحصى

ثم عاد الى بغداد

تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب بمطبعة بولاق مصر فى غاية شهر ذى القعده سنة اثنين واربعين ومائتين بعد الالف من هجرة من له العز والشرف

